

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر . بسكرة .

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

تخصص التاريخ المعاصر



عنوان المذكرة

الدكتاتوريات العسكرية في أوروبا
النازية في ألمانيا " أنموذجا " (1918 - 1945)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إشراف الدكتور :
ميسوم بلقاسم

إعداد الطالبة :
أسماء ديديش

السنة الجامعية : 2015 - 2016 م

اهداء

أهدي هذا العمل :

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير (والدي الغالي)

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض (إلى والدتي الغالية)

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي (إخوتي ، أخواتي) و إلى

الأعزاء على قلبي (جدي و جدتي خالي وزوجته و حليلة و فتيحة و سليمة) ، و إلى

الكتاكيت الصغار، هيثم ، محمد يحي ، خالد ، تسنيم ، غفران)

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على عبده و رسوله محمد أفضل الرسل و خاتم النبيين ، و على آله و صحبه و من اهتدى بهدية إلى يوم الدين .

أتقدم بشكري إلى الله عز وجل أولا الذي وفقني على إتمام هذا البحث ، ثم إلى أستاذي المشرف الدكتور ميسوم بالقاسم الذي كان سندا لي في كل وقت وحرص على عملي ثانيا ، أما ثالثا أتقدم بشكري إلى كل العائلة و إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد .

كما أتقدم بشكري إلى اللجنة المحترمة (الأستاذ كمال مسعودي، الأستاذة شلوق فتيحة)

التي ستناقش عملي و توضح لي ما غاب عن عيني.

الرقم	المختصر	معنى المختصر
1	و م أ	الولايات المتحدة الأمريكية
2	ح ع 1	الحرب العالمية الأولى
3	ح ع 2	الحرب العالمية الثانية

المقنعة

إن تدهور الأوضاع في ألمانيا ، نتيجة الهزيمة التي منيت بها في الحرب العالمية الأولى و الخسائر التي تكبدتها شكلت معاناة الشعب الألماني وخاصة قرارات معاهدة فرساي التي فرضت شروطا قاسية على شعب ألمانيا واعتبروها إجحافا بحقهم ، مما أدى إلى انهيار اقتصادهم الألماني وتطلعهم إلى اليوم الذي يستطيعون فيه التخلص من الواقع الأليم و محو عار الهزيمة ، و هذا ما ولد عند الألمان حقد وكره دفين جعلهم يبحثون عن حكومة تأويهم و تمحو عنهم شر الهزيمة و تبعث فيهم الأمل في إحياء الأمة الألمانية ، فنشطت الأحزاب السياسية وعلى رأسها الحزب الشيوعي الذي حاول إحداث ثورة على غرار ما حدث في روسيا إلا أن المتعصبين الألمان كانوا ناقلين على الحلفاء بأنظمتهم السياسية القائمة على الحرية والديمقراطية و رغبتهم في تغيير الوضع السائد فكان ذلك على يد أدولف هتلر وهذا الأخير الذي استطاع بحنكته السياسية وقدرته الخطابية و تأثيره العنيف وحماسه الواضح و اعتزازه القوي و شعبه الموهوب أن يتغلغل في أوساطها.

كما ظهرت العديد من الديكتاتوريات في أوروبا منها الشيوعية و ديكتاتورية فرانكو في إسبانيا بالإضافة إلى الفاشية في إيطاليا .

وبناء على الاعتبارات السابقة اخترت موضوع : الديكتاتوريات العسكرية الأوروبية النازية في ألمانيا " أنموذجا " وذلك لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية :

الأسباب الذاتية:

* الرغبة في التعرف على أوضاع ألمانيا بعد الهزيمة التي منيت بها في الحرب العالمية الأولى.
* الرغبة الشخصية في معرفة مدى تطابق أفكار هتلر التي أدرجها في كتابه كفاحي ومدى تطبيقها على الواقع.

* الرغبة في التعرف على تطور ألمانيا بعد خلال فترة ما بين الحربين.

* الرغبة الشديدة في دراسة تاريخ أوروبا عامة و تاريخ ألمانيا خاصة .

الأسباب الموضوعية:

* ندرة الدراسات التاريخية في هذا الموضوع بجامعة بسكرة.

*المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية بهذا النوع من المواضيع وذلك لإتاحة مواضيع التاريخ الأوربي خلال السنوات المقبلة.

*معرفة الأسباب و الوسائل التي انتهجها هتلر لإشعال نيران الحرب العالمية الثانية .

أهداف الدراسة:

إن القيام بأي بحث يتطلب أهداف معينة ، وتسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

* التعرف على أهم شروط معاهدة فرساي ، وكيف تعامل الألمان مع الحلفاء في ظل هذه الشروط المجحفة .

*إن الهدف من دراسة هذا الموضوع هو معرفة الحقائق المهمة المدروسة فيه ، بحيث أنه يسمح لنا إلقاء نظرة عن الترتيبات التي سنتها معاهدات السلام في أوروبا و كيف ساهم ذلك في تفكك الكيانات السياسية في المنطقة .

إشكالية البحث :

لقد سيطرت بعض الأنظمة الديكتاتورية على الحكم في أوروبا عامة و ألمانيا خاصة ، بعد الحرب العالمية الأولى من أهمها النازية بألمانيا ، وهذا ما دفعنا إلى طرح الإشكال التالي:إلى أي مدى أثرت قرارات مؤتمر الصلح في ظهور ديكتاتوريات عسكرية في أوروبا عامة وألمانيا خاصة؟

ونحاول الإجابة عن هذه الإشكالية من خلال مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

*ماهي نتائج الحرب العالمية الأولى على ألمانيا ؟

*ماهي العوامل التي ساهمت في ظهور هتلر؟

*فيما تمثلت الاستراتيجية التي جاء بها هتلر للنهوض بألمانيا؟

*ماهي أهداف هتلر ومبادئ حزبه؟

المناهج المستعملة :

المنهج التاريخي : نتبع هذا المنهج لسرد الأحداث و الحقائق التاريخية .

المنهج التحليلي : نتبع هذا المنهج في دراسة وتحليل الوقائع واستنتاج أهم مبادئ هتلر و أهدافه

المنهج الوصفي : نتبع هذا المنهج في وصف أوضاع ألمانيا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى وتطورها إلى 1939.

المنهج المقارن : نتبعه في المقارنة بين الديكتاتوريتين (الفاشية ، النازية) .

و للإجابة على هذه التساؤلات ارتأينا بناء الموضوع وفق الهيكل التالي :

لقد تم تقسيم البحث حسب ما يحتويه إلى مقدمة و ثلاث فصول و خاتمة بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق تخدم الموضوع .

ففي الفصل الأول : الذي تحت عنوان أوضاع ألمانيا و إيطاليا غداة الحرب العالمية الأولى ومن خلاله تطرقنا إلى أوضاع ألمانيا من خلال مؤتمر الصلح 1919 و تغير خارطة الجيوسياسية لأوروبا عامة و ألمانيا خاصة ، و تراجع مكانة الاقتصاد الألماني و الحالة الاجتماعية لألمانيا ، أما بالنسبة لإيطاليا تطرقنا إلى ذلك من الناحية السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية .

أما الفصل الثاني : وصول النازيين إلى الحكم

تطرقنا فيه إلى المولد و النشأة بالنسبة لـ : أدولف هتلر مؤسس الحزب النازي مروراً بجمهورية فيمار و الأزمة الاقتصادية وصولاً إلى الانتخابات بالإضافة إلى علاقة هتلر باليهود .

أما الفصل الثالث : ظهور النظام النازي و تطوره

تطرقنا فيه إلى تعريف النازية و أوجه الشبه و الاختلاف بين النازية و الفاشية بالإضافة إلى دور ألمانيا في إشعال نيران الحرب العالمية الثانية مع و مصير النازية و إطلالة على النازيين الجدد في وقتنا الحاضر .

المصادر و المراجع :

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر و المراجع التي تختلف أهميته من كتاب لآخر منها كتاب كفاحي لمؤلفه أدولف هتلر كذلك كتاب وليم شيرر بعنوان قيام وسقوط الرايخ الثالث " نهاية " ديكتاتور ، كتاب محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض الرفاعي بعنوان تاريخ العالم المعاصر .

الصعوبات:

إن انجاز أي بحث علمي تعترضه بعض المشكلات ، ومن بين الصعوبات التي واجهتني :

- *صعوبة الترجمة خاصة المراجع التي باللغة الألمانية و ذلك لعدم معرفتي بها.
- *التسلسل التاريخي والزمني للأحداث و بالتالي لا يمكن فصل حدث عن آخر.
- *صعوبة وجود مراجع باللغتين (الفرنسية ، الإنجليزية) تخدم الموضوع.

وإننا لا ندعي أننا أنهينا كل ما له علاقة بهذا الموضوع ،وكأي بحث فإنه يعتريه النقص والتقصير وهذا ما تتكرم به لجنة المناقشة من خلال إبداء الملاحظات والانتقادات وذلك ما يتوجب علينا الأخذ به.

الفصل الأول

أوضاع ألمانيا و إيطاليا غداة الحرب العالمية الأولى

1/أوضاع ألمانيا :

أ- مؤتمر الصلح 1919 وتغير الخارطة الجيوسياسية لألمانيا

ب- تراجع مكانة الاقتصاد الألماني

ت-الحالة الاجتماعية لألمانيا

2/أوضاع إيطاليا :

أ-سياسيا

ب-اقتصاديا

ت-اجتماعيا

تمهيد :

عرفت ألمانيا ازدهارا كبيرا عام 1913 في مختلف القطاعات الاقتصادية والسياسية ، مما جعلها تحتل مكانة دولية مرموقة ، و بدخولها في الحرب العالمية الأولى خرجت ألمانيا فاقدة لقوتها التي كانت تتمتع بها، بعدما أهانتها الدول المنتصرة وحملتها مسؤولية الحرب ونتيجة لهذه الأخيرة ترتب عليها العديد من الانعكاسات شملت جميع مجالاتها و أثرت سلبا عليها، مما أدى إلى تدهور الأوضاع في ألمانيا بسبب الخسائر والأزمات الاقتصادية والمالية التي تعرضت لها ضف إلى ذلك تعدد المشكلات التي تقرر ، أن ينظر فيها مؤتمر الصلح وكانت أكثرها دقة وتعقيدا تلك المتعلقة بخريطة أوروبا الجديدة و المطالب المتضاربة من أجل هذه القطعة من الأرض ويظهر ذلك جليا في سلسلة من المعاهدات التي فرضوها على الدول المهزومة .

و ناهيك عن إيطاليا التي تعرضت هي الأخرى إلى العديد من المشاكل رغم خروجها من الحرب العالمية الأولى منتصرة إلا أن ذلك لم يشفع لها ومرت بوضع اجتماعي و اقتصادي مزري مما جعلهم يحذون حذوة ألمانيا و يتطلعون هم كذلك إلى حكومة تأويهم و تمحو عنهم الحالة السيئة التي آلت إليها .

1/ أوضاع ألمانيا :

لقد مرّ الشعب الألماني بأوضاع سياسية ، و اقتصادية و اجتماعية سيئة منها :

أ/ مؤتمر 1919 و تغير الخارطة الجيوسياسية لأوروبا:

* معاهدة فرساي 1919:

تعتبر معاهدة فرساي⁽¹⁾، مع ألمانيا⁽²⁾ أهم تسوية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى نظرا لما ترتب عليها من آثار وخيمة و التي اعتبرها الألمان بمثابة هدنة وليست تسوية ، لأنهم يستعدون خلالها ليوم يتطلعون فيه إلى استعادة ما سلبه الحلفاء منهم⁽³⁾ ، وفي هذه المعاهدة التي وقعت في قاعة المرايا بقصر فرساي اعترفت فيها ألمانيا بمسؤوليتها عن إشعال نيران

(1) معاهدة فرساي : 1919 بعد اعتراف ألمانيا بهزيمتها في الحرب العالمية الأولى و الاتفاق على الهدنة في أواخر 1918 انعقد في باريس مؤتمرا للسلام جمع ممثلين عن سبعة و عشرين دولة بعضها لم يشارك في الحرب استثنى منها الدول المهزومة و ذلك لوضع شروط السلام و إعادة رسم الحدود في القارة الأوروبية إضافة إلى حل المسائل التي خلفتها الحرب كتموين أوروبا بالمواد الغذائية و إيجاد السبل لإعادة انعاش الحياة الاقتصادية وتأمين الوسائل لإصلاح الأراضي و الخسائر ، افتتح المؤتمر في جانفي 1919 حضر المؤتمر ممثلين اثنين عن كل دولة من الدول الكبرى (فرنسا ، بريطانيا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، إيطاليا ، حيث تسلمت ألمانيا مشروع المعاهدة في ماي 1919 ، وتمت هذه المعاهدة وفق مبادئ ولسن الأربعة عشر و التي تقوم على فكرة حق الشعوب في تقرير مصيرها التي لم تكن فرنسا قابلة بها حرفيا إذ كانت تطالب بضمانات جغرافية أكبر تحقق لها تفوق استراتيجي هام حتى و لو كان على حساب حق الشعوب في تقرير مصيرها إلا أن خطتها تقوم على فصل الضفة اليسرى لنهر الراين إلا أن ذلك لم يرضي ألمانيا . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج4 ، ص 499.

(2) ألمانيا : تقع ألمانيا في غرب أوروبا يحدها من الشمال الدانمارك ومن الغرب هولندا و بلجيكا و لكسمبورغ و فرنسا و من الجنوب النمسا و سويسرا و من الشرق بولندا و جمهورية التشيك ، أما عن عاصمتها فهي برلين بها العديد من المدن الرئيسية منها فرانكفورت و ميونخ حيث تبلغ مساحتها 137838 ميل مربع أي 357 ألف كيلو متر مربع كما يبلغ عدد سكانها 820.87316 نسمة وتبلغ كثافتها السكانية 596 ميل مربع يمثل نسبة 90 % و تعد اللغة الألمانية هي اللغة الرسمية في البلاد ، بها العديد من الأنهار منها نهر الدانوب الذي يصب في البحر الأسود و نهر الراين الذي يصب في بحر الشمال و تعد ألمانيا من أقوى الدول اقتصاديا و أكبر الدول في العالم في مجال الصناعة و في مجال الأجهزة البصرية و الإلكترونية ، و في مجال الكيمياء و المستحضرات المستخدمة في الدواء و البلاستيك و الألياف الصناعية ، كما أنها من أكبر الدول المصنعة في مجال السيارات و يرجع تقدمها الهائل إلى وجود الفحم بكميات كبيرة . ينظر : محمد عتريس ، معجم بلدان العالم ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 2001 ، ص 113 ، 114 .

(3) زين العابدين نجم الدين شمس ، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2012 ، ص 507 .

الحرب ، (1) مع الحلفاء في الحادي عشر من أكتوبر 1918 و التي أدت إلى توقيف جميع العمليات العسكرية . (2)

افتتح المؤتمر بقصر فرساي في باريس ، وحضره سبعون مندوبا ، ولم تحضر ألمانيا هذا المؤتمر إلا بعد أن صيغت شروطه و أصبحت جاهزة للتوقيع . (3)

بدأ المؤتمر أعماله في جانفي 1919 ، وفي هذه المعاهدة عاملت الدول المنتصرة الألمان معاملة مهينة ، كما أجبروهم على القبول بشروط الصلح المجحفة في حقهم ، حيث جردت ألمانيا من مستعمراتها وقسمت بين المنتصرين الأوروبيين كما أقيمت على الألمان تعويضات ثقيلة لم يكن باستطاعتهم تسديدها . (4)

لقد حضر المؤتمر أشهر أعضاء مندوبوا الدول الكبرى ، حيث كان لكل منهم وجهة نظر خاصة و ذلك للاتفاق على شروط الصلح ، و هذه الشخصيات هي لويد جورج (5) ، كلمنصو (6) ، وولسن صاحب المبادئ الأربعة عشر . (7) (الملحق رقم 1)

(1) فائق طهبوب ، محمد سعدان حمدان ، تاريخ العالم الحديث والمعاصر ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، القاهرة ، 2007 ، ص 216 .

(2) إياد علي الهاشمي ، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث و المعاصر ، دار الفكر ، الأردن ، 2013 ، ص 351 .

(3) صباح كريم رياح الفتلاوي ، ايمان صيف جاسم ، مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية في عام 1919 دراسة تحليلية ، العدد 6 ، في مجلة مركز دراسات الكوفة ، جامعة الكوفة ، 2007 ، ص 268 .

(4) ممدوح منصور ، أحمد وهبان ، التاريخ الدبلوماسي ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 ، 2003 ص 156 .

(5) لويد جورج : 1863_1945 سياسي بريطاني راديكالي المذهب ، اشتهر ببلاغته الخطابية والجادبية الشخصية ولد في عائلة فقيرة من مقاطعة ويلز ، مثل دائرته الانتخابية 54 سنة . لم يظهر في فرنسا إلا لمدة قصيرة وبعدها إلى روما ثم في فلورنسا حيث راح يمضي أوقاته في كتابة التاريخ ونظم الشعر وله ثلاثة أولاد . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، م 5 ، ج 5 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1990 ، ص 529 ، 530 .

(6) كلمنصو : 1841_1929 سياسي و رجل دولة فرنسي ترأس الوزارة مرتين ، لقب بالنصر وصانع النصر بدأ بدراسة الطب ولكن نزعتة الجمهورية أدت إلى اختلافه مع حكومة نابليون الثالث ، وقضى عدة سنوات معلما وصحفيا بالولايات المتحدة بعد رحيله إليها عام 1865 رجع لفرنسا عام 1869 و بدأ عمله السياسي في بداية الثورة و قضى كلمنصو السنوات التالية في مهاجمة ألمانيا بالصحف والحث على الحرب . ينظر : الوهاب الكيالي ، المرجع نفسه ، ص 138 .

(7) ولسن : كان رجلا أكاديميا بارزا قبل أن ينتخب رئيسا للولايات المتحدة الامريكية ، كان رجلا ذا مبادئ وقويا ، فقد كان مثاليا بشكل زائد فشل في دعم الكونجرس بسبب معاهدة السلام وأنشأ عصبة الأمم التي كانت تهدف لمنع نشوب حرب عالمية أخرى ، حصل على جائزة نوبل للسلام عام 1919 . ينظر : سيمون أدمز ، الحرب العالمية الأولى ، { د م ن } ، { د س ن } ، ص 54 .

بالإضافة إلى أورلاندو⁽¹⁾ (الملحق رقم 2) ، رئيس وزراء إيطاليا⁽²⁾.

لقد كان أهم ما تضمنته معاهدة فرساي يختص بالمسائل المتعلقة بألمانيا ، فقد نصت على إخلاء ألمانيا و نزع الألزاس و اللورين⁽³⁾ ، وحصلت فرنسا على استغلال فحم السار لمدة خمسة عشرة عاما⁽⁴⁾.

ومن خلال هذه المعاهدة تم الانسحاب إلى ما وراء الضفة الشرقية لنهر الراين ، على أن يحتل جنود الحلفاء تلك الرقعة من الأراضي الألمانية ، كما اشترط الحلفاء أن تسلمهم ألمانيا الجانب الأكبر من أسطولها الحربي وجميع غواصاتها، وأن تطلق سراح جميع الأسرى الجنود من الحلفاء الذين وقعوا في قبضتها فوراً مع إبقاء الأسرى الألمان دون افراج عنهم⁽⁵⁾ ، وأن تضع خطوط سككها الحديدية الواقعة على الضفة اليسرى لنهر الراين تحت تصرف الحلفاء⁽⁶⁾.

لقد كانت أهداف ولسن من هذه المعاهدة هي ضمان تطبيق المبادئ العامة التي أعلن ضرورتها لإقامة صلح عادل و إنشاء عصبة الأمم⁽⁷⁾ . أما عن اختيار باريس مقراً لمؤتمر الصلح يعود إلى عدة أسباب منها :

- كانت هناك عدة دعوات لاتخاذ جنيف مقراً لمؤتمر الصلح على اعتبار سويسرا دولة محايدة

(1) أورلاندو: 1860-1952 قانوني ورجل دولة إيطالي نائب لبيبرالي 1897-1924، وزير الثقافة ثم العدل 1903-1909 بدأ دوره التاريخي في 1917 يحرص دائماً على التأكيد أن التمايز بين الطبقة الحاكمة و بين الجماهير تمايز مطلق ، ترأس وفد بلاده في مؤتمر السلام في فرساي 1919 و كان معروف بميوله بالتعوق النخبوي للفاشية . ينظر مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج4 ، اورغواي ، ص 330.

(2) فرغلي علي تنس ، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، 2002 ، ص 184 ، 185 .

(3) محمد كمال الدسوقي ، تاريخ أوروبا الحديث (1800 - 1958) ، مطبعة النهضة الجديدة . ، { د ، م ، ن } { د ، س ، ن } ، ص 295- 296 .

(4) ج . ف . س . فولر ، إدارة الحرب من 1789 إلى يومنا هذا ، تع: أكرم دبيري ، دار اليقظة العربية ، بيروت ، 1971 ، ص 352 .

(5) محمد كمال الدسوقي ، المرجع السابق ، ص 295 .

(6) عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر ، (1815- 1919) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2000 ، ص 259 ، 270 .

(7) عصبة الأمم : تعود فكرتها إلى المبادئ التي نادى بها الرئيس الأمريكي ولسن ، مثلت المبدأ الرابع عشر و بدأ تطبيقها في 10 جانفي 1920 واختيرت جنيف في سويسرا مقراً لها ، أما عن دورها فيتمثل في معالجة القضايا الدولية المتعلقة من خلال الجمعية العمومية التي تتكون من ممثلي دول الأعضاء ونشر الأمن و الاستقرار في العالم . ينظر: إسماعيل النوري الربيعي ، تاريخ أوروبا السياسي المعاصر ، دار الحامد ، الأردن ، 2002 ، ص 91 .

- ، لكن ولسن يفضل باريس لأنها تعج بالقوات الأمريكية .
- كانت فرنسا أكثر الدول المتحالفة خسائراً في الأرواح و المساكن و في حجم التخريب بسبب التدمير الذي تعرضت له المصانع و المناجم من خلال العمليات العسكرية على يد القوات الألمانية ، فهي بذلك الأحق بأن يعقد المؤتمر فيها على اعتبار أنها أكبر الضحايا.
- لقد كان اختيار باريس مقراً لمؤتمر يمكّن كلمنصو من تولي المؤتمر دون إثارة مشكلات حول موضوع الرئاسة .
- إن وجود المؤتمر في باريس يجعل كلمة الشعب الفرنسي مسموعة بقوة أكثر داخل المؤتمر (1).

-قرارات مؤتمر الصلح 1919 :

- لقد تقرر في هذه المعاهدة تعديل الحدود الدانمركية الألمانية ، أما فيما يتعلق بالمستعمرات فقد كان على ألمانيا أن تسلم أملاكها فيما وراء البحار فقد اقتسمتها فرنسا وبريطانيا بصفة أساسية ونذكر بعض الإقتسامات:
- سحبت من ألمانيا كافة الامتيازات التي كانت لها في المغرب و الصين و إفريقيا الاستوائية ، فقد فرضت معاهدة فرساي على ألمانيا العديد من الشروط منها(2):
- التهميش من قبل الحلفاء حيث وضعت مصانع الذخيرة تحت إشراف الحلفاء.
- أن لا تستخدم القوات المسلحة الألمانية الدبابات أو الطائرات الحربية.
- تدمير القاعدة الألمانية البحرية.
- عدم إقامة تحصينات على الشاطئ الأيمن لنهر الراين (3).
- تسليم ألمانيا كل مراكبها التجارية التي تتجاوز حمولتها فقد تخلت عن خمس طاقاتها من

(1) أحمد عبد العزيز عيسى ، فائزة محمد ملوك ، أوروبا في القرنين التاسع عشر و العشرون ، مكتبة بستان المعرفة ، الإسكندرية ، 2011 ، ص 207 .

(2) شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص 511 .

(3) شمس الدين نجم ، المرجع نفسه ، ص 511.

- مراكب الحمولة الداخلية وعن 5000 قاطرة سكة حديدية و 150,000 مقطورة حديدية في حالة حسنة وربيع المراكب الحاملة لشبكات صيد الأسماك وزوارق الصيد ، فقد اضطرت إلى التخلي عن كل هذا للحلفاء .⁽¹⁾

-آثار اتفاقيات فرساي :

إن هذه المعاهدة لها آثار بعيدة المدى فقد خسرت ألمانيا بموجب بنودها المتعلقة بتسوية الأراضي أكثر من خمسة وعشرين ألف ميل مربع من الأراضي أي ما يقارب سبعة ملايين نسمة⁽²⁾.

لقد رفضت ألمانيا نقاط ولسن اعتقادا منها أنها بإمكانها الانتصار السريع في الجبهة الغربية وواجه الحلفاء الألمان بتوحيد سياستهم العسكرية ، ومن بين نقاط ولسن الرابع عشر :
-تخفيض التسليح إلى أدنى حد يضمن السلم الداخلي⁽³⁾.

-تعديل حدود إيطاليا بما يتفق مع انتشار قومياتها.

-إزالة جميع الحواجز الاقتصادية و إقامة المساواة في شؤون التجارة بين جميع الدول .

-الجلء عن روسيا وبلجيكا.

-تنظيم المطالب الاستعمارية للدول وفقا لمصالح سكان المستعمرات.

-تحقيق الاستقلال السياسي والتكامل الجغرافي للدول الصغيرة و الكبيرة⁽⁴⁾.

إن أثر هذه المعاهدة يظهر من خلال حرمان ألمانيا من مواردها في المواد الخام مثل الحديد بنسبة 85 % و الفحم 45 % وزيت البترول والزنك 72 % والرصاص 57 % والمواد الغذائية 15 % و مؤسساتها الصناعية 10 % ، كما خسرت فيما وراء البحار حوالي مليون

(1) ج ف س فولر ، المرجع السابق ، ص 352 .

(2) إ. ه . كار ، ، العلاقات الدولية منذ معاهدات الصلح (1919-1939) ، تر: سمير شيخاني ، دار الجيل ، لبنان ، 1992 ، ص 13 .

(3) جاد طه ، ألمانيا إلى أين المصير ، دار المعارف ، القاهرة { د س ن } ، ص 84 ، 85 .

(4) جاد طه ، المرجع نفسه ، ص 85 ، 86 .

ميل مربع من الأراضي بها نحو 12 مليوناً من المطاط وأصبحت مدينة للحلفاء⁽¹⁾.

وكان أشد شروط معاهدة فرساي قسوة على الألمان هو إجبارهم على الاعتراف بقرار الحلفاء المتمثل في أن ألمانيا هي المسؤولة عن اندلاع الحرب⁽²⁾. والأدهى والأمر مسألة التعويضات التي تكبدت فيها ألمانيا كل خسائر الحرب وكان هذا التعويض فيما سببته من اغراق للسفن أو تعويض أهالي الجنود الذين قتلوا في الحرب والأكثر من ذلك تسليم أسطولها التجاري مع الفحم و الماشية و الآلات و غيرها⁽³⁾.

كما خسرت ألمانيا جزءاً من سكانها ومساحة واسعة من الأراضي كانت من نصيب أعدائها أو بهدف خلق دول أوروبية جديدة ، فرضت على ألمانيا مسألة التعويضات للخسائر التي تسببت فيها بالنسبة للحلفاء ، وقد قرر مؤتمر لوزان⁽⁴⁾ أن تدفع ألمانيا مبلغ ألف مليون جنيه دفعة واحدة ، و أن تبني للحلفاء سفناً بدل سفنها وأن تسلم لفرنسا مقادير كبيرة من الفحم لتعويضها عن التخريب الذي منيت به⁽⁵⁾.

-إيجابيات وسلبيات مؤتمر الصلح :

1-السلبيات:

*إن مؤتمر الصلح لم يسمح للدول المهزومة المشاركة في تسويات مؤتمر الصلح ، بالإضافة إلى أنها فرضت فرضاً على هاته الدول .

*سيطرة مندوبي الدول الكبرى الثلاث فرنسا ، بريطانيا ، وم أ على المناقشات وإصدار القرارات *إن المعاهدات التي فرضت على الدول المهزومة تضمنت شروطاً قاسية ، وقد حملت في ثناياها صراعات عديدة عصفت بأوروبا مما أدى إلى قيام حرب عالمية ثانية .

(1) زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص 511 .

(2) مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر(من الثورة الفرنسية إلى حرب عالمية أولى) ، ج 3 ، دار أسامة ، ج 3 ، ص 948 .

(3) عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ، ص 272

(4) مؤتمر لوزان : وهي معاهدة بين الحلفاء و تركيا في عام 1923 ، تختلف هذه المعاهدة عن سائر معاهدات الصلح لكونها عقدت بعد وقف القتال بخمس سنوات ولأنها لم تفرض على الدول المهزومة. ينظر: إ . هـ. كار ، المرجع السابق ، ص 17.

(5) عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ، ص 274 .

*لم يطبق مؤتمر الصلح مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بشكل عادل .

*إن المادة 231 من معاهدة فرساي التي أقرت فيها ألمانيا بأنها مسؤولة عن قيام الحرب العالمية الأولى في حين أن كل من فرنسا والنمسا و بريطانيا بالإضافة إلى صربيا تتحمل هذه المسؤولية إلا أنها بدرجات متفاوتة . (1)

2-الإيجابيات :

*لم يكن تطبيق مبدأ تقرير المصير ممكنا لاعتبارات عديدة منها أمنية و استراتيجية والاقتصادية و جغرافية ، فمثلا قضية معالجة القوميات ، ففي سنة 1914 بلغ عدد الأقليات القومية التي تخضع لدولة تعتبرها أجنبية حوالي 60 مليون أما بعد معاهدات الصلح انخفضت إلى 30 مليون .

*إن أهم إيجابيات مؤتمر الصلح هي وضع ميثاق عصبة الأمم التي كان هدفها تحقيق السلام العالمي . (2)

ب/تراجع مكانة الاقتصاد الألماني:

*احتلال إقليم الروهر 1923:

لقد رأت فرنسا أن ألمانيا لم تتحطم بعد فأقدمت عام 1923 على احتلال إقليم الروهر

الغني بالمناجم (3)، معللة ذلك بأن هذا الأمر سيرغم ألمانيا على دفع التعويضات . (4)

إن سوء الأحوال الاقتصادية في ألمانيا جعلها تطلب من دول الحلفاء مهلة و ذلك لدفع أقساط التعويضات فقبلت الحكومة البريطانية إلا أن الحكومة الفرنسية رفضت ذلك إلا إذا أخذت ضمانا و هو وضع مناجم الدولة في الروهر تحت سيطرة الحلفاء و مبررها في ذلك هو

(1) محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض الرفاعي ، تاريخ العالم المعاصر دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2015 ، ص 67 .

(2) محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض الرفاعي ، المرجع نفسه ، ص 68 .

(3) عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوروبا و العالم الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة (من قيام النازية إلى الحرب الباردة) ، ج3 ، الهيئة المصرية العامة ، ج3 ، { د س ن } ، ص 38 ، 39 .

(4) سليم إلياس ، موسوعة أحداث العالم (حروب) ، المركز الثقافي اللبناني ، لبنان ، 2005 ، ص 45.

الضغط على ألمانيا و إجبارها على دفع التعويضات المفروضة عليها و تنفيذها لشروط مؤتمر فرساي و تأخر ألمانيا في تسليم شحنات الخشب التي وعدت بها ، إلا أن ألمانيا امتنعت عن دفع أقساط ملزمة عليها ، حيث قررت الحكومة الفرنسية الاتفاق مع الحكومة البلجيكية لإرسال لجنة لمراقبة المصانع الألمانية في الروهر مصحوبة بقوات عسكرية⁽¹⁾، تهدف الى:

-الحصول على التعويضات بمعنى تحويل انتاج الفحم الحجري الى فرنسا.

- الضغط على الحكومة الألمانية لانتهاج سياسة تتوافق مع فرنسا ، كما قام العمال الألمان بإضراب بهدف منع السيطرة على انتاج الفحم الحجري ، لأن فرنسا أحضرت عمال فرنسيين و بلجيك بدلا من عمال ألمان الذين تم طردهم من منطقة الروهر ، وهكذا نزع من ألمانيا قلبها الصناعي الذي تعتمد عليه ، كما أن احتلال الروهر أدى الى انهيار الاقتصاد الألماني و الذي أدى إلى انهيار قيمة المارك بصفة نهائية ، مما زاد من أعباء خزينة الدولة و ساهم في خلق إحدى أكبر ظواهر التضخم النقدي⁽²⁾. و كان نقطة تحول في تاريخ أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى.⁽³⁾

*احتلال إقليم الراين 1923:

إن احتلال فرنسا لأراضي الراين⁽⁴⁾، كان سببا في معاناة ألمانيا ، فقد أدى ذلك الى تدهور سعر المارك الألماني فالجنيه الإنجليزي قبل الحرب العالمية الأولى يقابله عشرون ماركا ألمانيا و أصبح يعادل 770 ماركا في ديسمبر 1921 و في أوت 1922 ، أصبح يقدر 3000 مارك واستمر التدهور حتى لم يعد للمارك اية قيمة تذكر ، كما انتشرت المجاعة و الاضطرابات و زادت مكانة الشيوعيين في سكسونيا و فشلت محاولات الحكومة الألمانية في

(1) صبح علي ، السياسات الدولية بين الحربين العالميتين ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، 2003، ص 59 .

(2) عبد العظيم رمضان ، المرجع السابق ، ج3 ، ص 40 .

(3) مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، دار رواد النهضة ، لبنان ، ج3 ، ص 25 .

(4) الراين : يمتد من بحيرة توما وبحيرة الفردوس الجليدية ، الواقعتين على السفوح الوسطى من جبال الألب في سويسرا والذي يبلغ طوله من الألب إلى بحر الشمال 1,320 كلم وتعد بال بسويسرا أول دولة يعبرها الراين و يعود الفضل له في ازدهار المدينة صناعيا و تجاريا ومن بال يتجه البحر شمالا فيشكل الحدود بين فرنسا وألمانيا و الملاحه في أرض الراين كانت خاضعة لأحكام نصت عليها معاهدة فرساي 1918 التي تقضي بإخضاعها للنظام الدولي . ينظر مسعود الخوند ، المرجع نفسه ، ص 312، 313، 314.

انقاز الموقف و باءت بالفشل وكانت سلمية فقد قامت بفصل الموظفين و اصدار عملة جديدة لأن المشكلة الرئيسية التي تواجه ألمانيا هي ضياع المراكز الصناعية الكبرى في الروهر و اغلاق الأسواق الخارجية في وجه التجارة الألمانية و الحاجة الماسة الى رؤوس الأموال لإنهاض صناعتها .(1)

كما أشرفت على الضفة اليسرى لنهر الراين و ذلك لكي تخلق حواجز بينها و بين ألمانيا و يكون دولة منفصلة عن ألمانيا و كل هذا من أجل أن تفقد ألمانيا الكثير من المصادر الصناعية اللازمة و ذلك خوفا من استعادة قوتها العسكرية (2).

ت/الحالة الاجتماعية لألمانيا :

لقد مرّ الشعب الألماني بأوضاع اجتماعية مزرية بسبب مخلفات الحرب العالمية الأولى التي أصبحت نقمة على شعوبها ، وسببت لها كوارث مروعة مست ألمانيا و جميع أرجاء أوروبا ، ففي ألمانيا كان عدد المواليد عام 1918 أقل من عدد الوفيات وذلك لسوء التغذية و نقص الأطعمة ، فقد كانت لهذه الحرب عواقب وخيمة في الثروة البشرية على ألمانيا خاصة وأوروبا عامة .(3)

إن الخسائر البشرية في ألمانيا بلغ عددها حوالي 1827000 بين قتلى و جرحى وشبان ومفقودين أي من الطبقة المنتجة نسبتهم إلى عدد السكان 72,2% أما اليد العاملة تمثل 12% من الذكور في حين بلغ عدد جرحاها و معطوبها خمسة ملايين ، أما الخسائر في صفوف المدنيين بسبب العمليات العسكرية و المجاعات و الأوبئة في ألمانيا ، فهي 740000 نسمة ، (4) مما أدى إلى ضعف الروابط العائلية وازدادت نسبة الإناث بالنسبة للذكور و بالتالي أصبح ضروريا إعادة تأهيل الشبان(5). (الملحق رقم 3).

2/ أوضاع إيطاليا:

(1) شمس الدين نجم ، المرجع السابق 511 .

(2) صلاح هريدي ، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر (1789 - 1945) ، الإسكندرية ، دار الوفاء ، 2001 ، ص 368 .

(3) ه.ا.ل. فشر ، المرجع السابق ، ص 548 .

(4) عبد الحميد زوزو، المرجع السابق ، ص 74 .

(5) وهيب أبي فاضل ، موسوعة عالم التاريخ و الحضارة ،العالم من حرب عالمية +أولى إلى حرب عالمية ثانية ، ط 2 ، ج 5

، 2005 ، ص 36 .

أ- سياسيا:

رغم أن إيطاليا كانت إحدى الدول التي خرجت منتصرة من الحرب العالمية الأولى إلا أن أوضاعها لم تشهد أي تطور بعد الحرب ، بل على العكس تماما فقد تدهورت أوضاع إيطاليا إلى حد كبير إذ أنها أصبحت أكثر سوءا من أي بلد آخر، مما أدى الى ردود أفعال شديدة من الشعب الإيطالي الذي كان متخوفا من تلك الأوضاع (1)، الذي كان ينوي من خلال دخوله الحرب تحقيق مكاسب أفضل على حساب الدول الأخرى .

لقد عبّر الايطاليون من الناحية السياسية عن مدى سخطهم على مقررات مؤتمر الصلح في باريس واعتبروها هم كذلك مجحفة بحقهم .(2)

إن انضمام إيطاليا إلى الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى لتقاتل إلى جانب فرنسا وبريطانيا بأمل أن يعود ذلك بالخير الكثير عليها بعد ما قدمته من تضحيات بالرجال والأموال ، فقد كانت تحلم بتوسيع مستعمراتها في افريقيا و الشرق الأدنى و أوروبا دون أن تعترف الدول الكبرى لها بدورها في الحرب ومع ذلك حصلت بالقوة على أجزاء من ألبانيا وما جاورها، وضمت إليها تسعة آلاف ميل مربع من الأراضي الأوروبية و أكثر من مليون ونصف أوروبا ، إلا أن هذا لم يرضي إيطاليا لأنها كانت طامعة بالمزيد و ذلك من خلال مؤتمر الصلح بباريس .(3)

و اضافة الى ذلك كله وعد الحلفاء إيطاليا حين دخولها الى الحرب بجانبهم بموجب معاهدة لندن السرية (4)أفريل 1915 على إعطائها كل من جنوب التيرول ،(5)

(1) محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض الرفاعي ، المرجع السابق ، ص 165 .

(2) محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي ، المرجع نفسه ، ص 165 ، 166 .

(3) عبد التواب أحمد سعيد ، تاريخ أوروبا المعاصر ، دار الفكر، الأردن ، 2010 ، ص 92 ، 93 .

(4) معاهدة لندن السرية :هي معاهدة بين إنجلترا و إيطاليا في أفريل 1915 وعدت فيها إيطاليا ببقاع في آسيا الصغرى و في جهات أخرى . ينظر : جواهرلال نهرو ، لمحات من تاريخ العالم ، تر: عبد العزيز عتيق ، دار المعارف ، القاهرة ، ص 195 .

(5) التيرول: منطقة قريبة من الحدود الإيطالية النمساوية عاصمتها بولزانو بها نحو أربعمائة نسمة من السكان ، أكثر من نصفهم ألمان ضمت إلى إيطاليا في سنة 1919 وفي 1946 عقد اتفاق بين الدولتين نص على المساواة بين الايطاليين و النمساويين في تلك المنطقة و حماية الحقوق الثقافية و الشخصية للألمان . ينظر مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج4 ، اورغواي ، ص ، 319،218 .

و استريا (1) وتريسيتا (2) وجزءا من ساحل دالماشيا (3) و بعض جزر بحر ايجه ، (4) وفي حينها حصلت إيطاليا بالفعل على المناطق الأربعة الأولى ، لكن المناطق التي بقيت أعطيت إلى دول أخرى وخاصة يوغسلافيا. رغم ما حصل عليه الايطاليون إلا أنهم مازالوا يعتقدون أن كل ما حصلوا عليه من أراضي لم يكن يتناسب مع الخسائر التي تكبدوها في الحرب سواء في الأموال أم في الرجال و قد قدرت الأخيرة 700,000 رجل . (5)

ومن المشكلات التي ثارت أيضا قضية ميناء فيومي (6) ، التي أرادت إيطاليا أن تنتزعتها ولم تحصل عليها إلا بعد عناء كبير ، مما أثار غضب الإيطاليين ودفعهم إلى استخدام القوة لضم الميناء إلى إيطاليا ، إذ أقدم المئات من الجنود على احتلال فيومي في عام 1919 ، وقد استمر احتلالها خمسة عشر شهرا ، ثم تقرر بعدها جعلها مدينة حرة ومفتوحة على البلدين إثر معاهدة وقعت بين إيطاليا ويوغسلافيا في سنة 1920 عرفت بمعاهدة رابا لو . (7)

(1) استريا: شبه جزيرة على البحر الأدرياتيكي بين خليج تريستا وخليج كفارنر مساحتها 3500 كلم ويقطنها حوالي 320 ألف نسمة تملك كرواتيا الجزء الأكبر منها ضمتها روما عام 177 ق.م وجاءت معاهدة رابا لو في عام 1920 لتعيدها إلى إيطاليا و ضمت إلى يوغسلافيا في نهاية الحرب العالمية الثانية. ينظر مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ج 9 ، ص 161 .

(2) تريستا : تقع في شمال إيطاليا ممتدة على الأدرياتيكي تحتوي على حوالي ثلاث مئة وخمسة وأربعون ألف نسمة تعد مركز تجاري مهم لاحتوائها على النفط. ينظر : مسعود الخوند ، المرجع نفسه ، ص 317.

(3) دالماشيا : تقع منطقة دالماشيا بكرواتيا ، وهي شريط أرضي طويل و ضيق يمتد طوله 320 كم بجانب الشاطئ الشرقي للبحر الأدرياتيكي وتقع دالماشيا بجنال الألب وأغلب سكانها كروات كما تعيش أقلية إيطالية بالمنطقة ، وتعتمد المنطقة على النشاط السياحي في المقام الأول إذ تجذب الشواطئ الدافئة و المشمسة العديد من الزوار . ينظر : ، مصطفى أحمد أحمد ، حسام الدين إبراهيم عثمان ، الموسوعة الجغرافية ، ج 3 ، دار العلوم ، ج 3 ، 2004 ، { د م ن } ، ص 50 ، 51 .

(4) بحر ايجه : يقع بحر ايجه بين اليونان من ناحيتي الغرب و الشمال ، و تركيا من ناحية الشرق ، و هو ذراع للبحر الأبيض المتوسط ويغطي مساحة 179.000 كم 2 و يبلغ طوله حوالي 640 كم و يبلغ عرضه أكثر من 320 كم . ينظر : مصطفى أحمد أحمد حسام الدين إبراهيم عثمان ، الموسوعة الجغرافية ، ج 2 ، 2004 ، { د ، م ن } ، ص 36 .

(5) محمد حمزة الدليمي ، لبنى رياض الرفاعي ، المرجع السابق ، ص 165 .

(6) ميناء فيومي : هو الميناء الرئيسي و أكبر مدينة في كرواتيا يقع على بحر الأدرياتيكي ويتمتع بموقع استراتيجي هام و قد احتله الإيطاليون في سنة 1919 تحت قيادة غابر يلي داننزيو هو شاعر رومانسي مشهور . ينظر : محمد حمزة الدليمي ، لبنى رياض الرفاعي ، المرجع السابق ، ص 165 .

(7) معاهدة رابا لو: هي معاهدة وقعت بين إيطاليا و يوغسلافيا في 12 نوفمبر 1920 وسويت بموجبها الخلافات في منطقة البحر الأدرياتيكي ونصت على الحفاظ على اتفاقيات السلام . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 7 ، دار الهدى ، ج 2 ، لبنان ، { د س } ، ص 777 .

لقد عبر موسو ليني⁽¹⁾ عن سخطه الشديد على نصيب بلاده من المستعمرات بقوله " إن إيطاليا خرجت من الوليمة الاستعمارية الفاخرة خالية الوفاض " ، وقد عانت إيطاليا من فقدان الاستقرار السياسي وبروز خلافات بين الأحزاب الإيطالية خلال فترة الحرب العالمية ففريق يدعو إلى دخول إيطاليا الحرب وآخر يطالب بعدم دخولها وانقسم بدوره بعد انتهاء الحرب إلى فئتين الأولى تعارض معاهدات الصلح ، والثانية ترغب في دخولها إلى الحرب مما أدى الى ظهور تشكيلات سياسية جديدة .⁽²⁾

ب- اقتصاديا:

لقد خرجت إيطاليا من الحرب العالمية الأولى تعاني من أزمات اقتصادية خانقة وتمثلت في نقص المواد التموينية وارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية ، لقد استنزفت الحرب الكثير من مواردها وزيادة على هذا كان على إيطاليا أن تدفع ما عليها من ديون أجنبية كانت قد اقترضتها خلال الحرب من الولايات المتحدة الأمريكية لأن إيطاليا لم تحصل في مؤتمر الصلح على مستعمرات غنية تمكنها من إنعاش اقتصادها⁽³⁾ .

لقد كانت إيطاليا تعاني العديد من المشاكل والمتمثلة في الإضرابات الشعبية و التوترات العرقية⁽⁴⁾، و نقص شديد في الفحم والحديد و ضف إلى ذلك أن التعويضات التي قررت معاهدات الصلح دفعها إلى إيطاليا لم تساعدها في ازدهار اقتصادها على غرار أن حظها كان ضئيلا، أي أن كل ما حصلت عليه من مستعمرات لم يحقق لها ما كانت تطمح إليه ، ومن خلال ذلك واجهت إيطاليا متاعب اقتصادية كبيرة فاضطرت الصناعات الثقيلة إلى تخفيض معدلات إنتاجها مما أدى إلى تدهور شديد في قيمة العملة الإيطالية ، فقد كانت الليرة الإيطالية تساوي 1/5 دولار في عام 1914 ، وأصبحت في سنة 1921 تساوي 1/28

(1) موسو ليني : ولد سنة 1883 انتسب إلى الحزب الاشتراكي الإيطالي ثم أصبح فيه من أنشط المناضلين لأنه ظل حتى حرب 1914 رئيس جريدة الحزب في سنة 1919 أنشأ موسوليني الحزب الفاشي و استولى على السلطة سنة 1922 بعد أن تغلب عن المقاومة الشيوعية المسلحة في إيطاليا . ينظر : حافظ علوان ، حمادي الدليمي ، النظم السياسية في أوروبا الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية دار وائل ، الأردن ، 2001 ، ص 163 .

(2) محمد حمزة الدليمي ، لبنى رياض الرفاعي ، المرجع السابق ، ص 166 ، 167 .

(3) محمد حمزة ، لبنى رياض الرفاعي ، المرجع نفسه ، ص 168 .

(4) كيفن باسور ، تر : رحاب صلاح الدين ، الفاشية مقدمة قصيرة جدا ، القاهرة ، 2014 ، ص 81 .

دولار وارتفعت نتيجة لذلك تكاليف المعيشة بمقدار خمسة أضعاف على الأقل مما دفعت الحكومة التي اتبعت أسلوب الحصر في توزيع الخبز وغيره من المواد الأخرى .

لقد تسببت المصاعب الاقتصادية في إيطاليا إلي حدوث قلاقل اجتماعية خطيرة ، لذلك نظم عمال الصناعة ابتداء من سنة 1919 موجة من إضرابات شملت عمال السكك الحديدية والكهرباء والتموين وازدادت الإضرابات عندما طالب اتحاد عمال المعادن بزيادة الأجور إلا أن طلبهم قوبل بالرفض (1).

ونتيجة لذلك قام أصحاب المصانع بإغلاق مصانعهم مما أثار العمال وقاموا بالاستيلاء عليها ، مما أدى إلى تفشي هذه الظاهرة على المصانع في المدن الإيطالية مثل ميلان وغيرها واحتل العمال في ميلان وحدها ما يقارب 300 معمل في أوت سنة 1920 ، وقد لازم تلك الإضرابات أعمال عنف مختلفة كتهب الحوانيت ، مما أدى إلى تعطيل الحياة الاقتصادية والعامّة في إيطاليا مما أثار فتن بين أصحاب الصناعة وعمالهم: (2).

أما في الأرياف فقد امتنع المزارعون عن دفع إيجار أراضيهم التي كانوا يستأجرونها بل

وضعوها تحت سيطرتهم وأتلفوا المحاصيل الزراعية وقضوا على المشية ، مما أدى إلى استغلال العمال لهذه الأوضاع المزرية لتحسين ظروف عملهم ، فبالرغم من أن موجة الاضرابات بدأت تنقص في عام 1920 لكن أعمال العنف استمرت في شوارع المدن ، مما أضعف كاهل الحكومة وفشلت في حماية ممتلكات المواطنين وفي وضع سلطة القانون هذا ما أثار مخاوف الأوسر الثرية من قيام ثورة شيوعية في إيطاليا بسبب انتشار الأفكار الشيوعية فيها. (3).

ت-اجتماعيا:

لقد مر الايطاليون بأوضاع اجتماعية مزرية و ذلك من جراء ما خلفته الحرب العالمية الأولى ، فقد فرمن جيشهم 400 ألف رجل ، أما الحصيلة المادية المتمثلة في الخسائر البشرية

(1) محمد حمزة ، لبنى رياض الرفاعي ، المرجع السابق ، ص 166 ، 167.

(2) محمد حمزة ، لبنى رياض الرفاعي ، المرجع نفسه ، ص 167.

(3) محمد حمزة ، لبنى رياض الرفاعي ، المرجع نفسه ، ص 167.

فقد بلغت حوالي 200 ألف قتيل⁽¹⁾، نسبتهم إلى مجموع سكانها 2% أما الخسائر في صفوف المدنيين بسبب المجاعات والأوبئة فبلغ حوالي 270 000 إيطالي بسبب سوء التغذية ،⁽²⁾ بالرغم من أن إيطاليا تعد إحدى الدول التي خرجت منتصرة من الحرب إلا أنها لم تستطع الحصول على مبتغاها مما أدى إلى تحطيم آمال شعوبها التي كانت تأمل في تحسن أوضاعها فقد أثر ذلك سلبا على إيطاليا وشعبها مما أثار ردود أفعال شديدة إزاء هذا الوضع السيئ وما زاد الطين بلة هو الأزمة الاقتصادية التي جعلت الشعب الإيطالي يعيش أوضاعا اجتماعية مزرية ،⁽³⁾ مما أدى إلى انتشار الفاقة والعوز في إيطاليا بسبب قلة الوقود⁽⁴⁾.

وإزاء تلك المصاعب التي شهدتها إيطاليا عم السخط في مختلف فئات الشعب ، إذ تطلع أصحاب الأملاك و رجال الصناعة إلى من ينقذهم من هذا الوضع المؤلم ، كما تطلع الوطنيون إلى حكومة قوية تحميهم من الفوضى و تستجيب لمطالبهم و تحقق آمالهم و بدأ العاطلون عن العمل في البحث عن حكومة توفر لهم عمل يسدون به قوت عيشهم و قد عبر

الجامعيين و أرباب المهن و الشباب عن مشاعر الأسف و التذمر من الحالة السيئة التي

وصلت إليها البلاد ، مما دفعهم إلى تأسيس نظام جديد يساعد البلاد في النهوض من كبوتها

ويسير بها نحو الأفضل ، حيث يعتقد الايطاليون أنهم وجدوا ضالتهم في الفاشية ،⁽⁵⁾ بقيادة

موسوليني .⁽⁶⁾

رغم الهزيمة التي منيت بها ألمانيا نتيجة الحرب العالمية الأولى و الخسائر التي تكبدوها ، إلا أن هذا الأمر لم يكسر شوكتهم بل زادهم ذلك قوة و انتصارا ، كما أنهم لم يبقوا مكتوفوا

(1) تح : عمر الدبروي (عرض مصور) ، الحرب العالمية الأولى ، ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1966 ، ص 430 .

(2) عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 74 .

(3) صبح علي ، المرجع السابق ، ص 55 .

(4) ا . ه . ل . فشر ، المرجع السابق ، ص 549 .

(5) الفاشية : هي منظمة سياسية إيطالية أسسها موسوليني عام 1919 و على إثرها وصل إلى السلطة عام 1922 ، فتولت

الفاشية من مجرد كونها منظمة إلى أيديولوجية و نظام حكم . ينظر : وضاح زيتون ، معجم المصطلحات السياسية ، دار

أسامة ، الأردن ، 2014 ، ص 258 .

(6) محمد حمزة ، لبنى رياض الرفاعي ، المرجع السابق ، ص 168 .

الأيدي بل على العكس تماما ، مما جعلهم يبحثون عن منقذ ينقذهم من هذا الوضع الذي آلت إليه ألمانيا ، كما أن سوء الأوضاع في ألمانيا جعلهم يجدون ضالتهم في أدولف هتلر .

الفصل الثاني

وصول النازيين إلى الحكم

1- أدولف هتلر : المولد والنشأة

2- عوامل وصول هتلر إلى السلطة

-حكومة فيمار

-الأزمة الاقتصادية 1929 و آثارها على ألمانيا

-الانتخابات 1933 و تنصيب هتلر

3- الجذور التاريخية للعلاقة بين هتلر و اليهود

تمهيد :

بعد الهزيمة التي منيت بها ألمانيا في الحرب العالمية الأولى و الخسائر التي تكبدتها ما جعلها معرضة لأزمات داخلية سياسية و اقتصادية و اجتماعية جعلت شعبها يبحث عن حكومة تأويهم من شر ذلك وتمحوا عنهم عار الهزيمة ، وفي نهاية المطاف وجدوا ضالتهم في ظهور أدولف هتلر و حزبه الوطني الاشتراكي الألماني على مسرح السياسة الألمانية الدولية ، مستفيدا من تلك الأزمات التي ألمت بألمانيا بعد الحرب ومن فشل جمهورية فيمار في مواجهة هذه الأزمات ومرورا بالأزمة الاقتصادية التي مهدت كذلك لظهور هذا الحزب و الذي يرمي هتلر من خلاله إلى تجسيد مبادئه وأهدافه على أرض الواقع .

1/ أدولف هتلر: المولد و المنشأة :

ولد أدولف هتلر (الملحق رقم 4) في 20 أبريل 1889⁽¹⁾ في برونو و هي مدينة صغيرة واقعة على الحدود الفاصلة بين ألمانيا و النمسا ، لقد قال هتلر في كتابه كفاحي عن مولده في هذه القرية " من حسن حظي أنني ولدت في برونو ، المدينة الصغيرة الواقعة على الحدود الفاصلة بين ألمانيا و النمسا الدولتين الألمانييتين اللتين يجب أن يكون ... فالنمسا الألمانية يجب أن تتحد مع الوطن الألماني الأكبر. لأن الدم واحد ... ولن يكون الشعب الألماني الواحد هو ملك الوطن الواحد. ولن يكون الشعب الألماني ذا حق في أي نشاط استعماري ما لم يجمع أبناءه في دولة واحدة ⁽²⁾.

كان والد هتلر موظفا جمركيا عند مولد ابنه وبعد تقاعده عاد هو و عائلته إلى مدينة لانز مسقط رأسه ، حيث كان والد هتلر يحلم أن يراه موظفا مثله إلا أن هتلر أبي أن يحقق أمنية والده حيث قال هتلر بشأن رغبة والده "ما بلغت الحادية عشر حتى وجدني أعارض أبي لأول مرة...إني لم أرغب أن أكون موظفا "⁽³⁾.

لم يكن هتلر يرغب بأن يصبح موظفا مثل والده لأنه كان يحب مهنة الفن وأمله أن يصبح فنانا مما دفعه للالتحاق بمدرسة الفنون ، فقد توفي والده وهو في الثالثة عشر من عمره ، وقد حاولت أمه تحقيق رغبة أبيه إلا أنها لم تستطيع هي كذلك⁽⁴⁾، وتوفيت أمه بعد عامين من عودته إلى معهد الفنون الذي غاب عنه بعد فترة مرضه إلا أن فقدان هتلر لوالدته جعله يعاني كثيرا و ذلك لصغر سنه و وحدته.⁽⁵⁾

انتقل هتلر إلى فيينا ليؤدي امتحانا حيث كان يعتقد أن مواهبه تؤهله للالتحاق بأكاديمية الفنون الجميلة ، إلا أن هتلر أصابته خيبة أمل لأنه لم يتأهل ، وهذا ما دفع هتلر يقول "وقد

(1) محمد أبو سمرة ، المحرقة النازية بين رايخ برلين و يهود فلسطين ، دار أسامة ، الأردن ، 2008 ، ص 175 .

(2) أدولف هتلر ، كفاحي ، تر : هشام الحيدري ، ط 2 ، الأهلية للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2011 ، ص 9 ، 10 ، 11 .

(3) وليام شيرر ، قيام وسقوط الرايخ الثالث ، ج 2 ، تر: جرجيس فتح الله ، دار آراس ، ج 1 ، { د ، م ، ن } ، 2002 ، ص 22 .

(4) محمد أبو سمرة ، المرجع السابق ، ص 175 .

(5) أدولف هتلر ، المرجع السابق ، ص 11 .

أديت الامتحان مطمئنا إلى النتيجة ، كم كانت خيبيتي مؤلمة عندما لم أجد اسمي في عداد الناجحين⁽¹⁾

لقد اعتبر هتلر السنوات التي قضّاها في فيينا أصعب أيام حياته حيث كان يعمل قليلا ليسد حاجته و يمضي بعض الوقت حيث يقول " فإذا اشتريت كتابا وقف الجوع ببابي يوما كاملا وإذا حضرت حفلة موسيقية أو شاهدت مسرحية ما لا زمني الجوع يومين كاملين و كان الكتاب سلوتي الوحيدة ."⁽²⁾

في سنة 1909 بدأت أحوال هتلر تتحسن شيئا فشيئا وأصبح يعمل رساما لحسابه الخاص ، فقد كان يقضي معظم أوقاته في الدراسة و المطالعة مهتما بدراسة أوضاع بلاده السياسية خاصة .⁽³⁾

أما سنة 1913 انتقل هتلر إلى مدينة ميونخ بجنوب ألمانيا حيث سحرته بجمالها ، و كان الرحيل إليها هروبا من التجنيد الإجباري في النمسا و عندما وصل إلى ميونخ أدرك خطأ الحكومة الألمانية في سياستها الخارجية إذ رأى أن التحالف الثلاثي بين ألمانيا و النمسا و إيطاليا ضعيف و لن يدوم طويلا ، و ظل بها حتى بداية الحرب العالمية الأولى .⁽⁴⁾

وفي سنة 1914 تقدم هتلر بطلب للتطوع في الجيش البافاري و قوبل طلبه بالقبول ووجد هتلر فرصة لخدمة بلاده و التخلص من اخفاقاته في حياته وهذا ما جعله يقول "جاءتني تلك اللحظات بالخلّاص من الهم الذي أناخ عليّ في أيام شبابي ولست أخجل من القول أن حماسة تلك الساعة غلبت على مشاعري فما رأييتي إلا و أنا أجتأ على ركبتني شاكرا للسماء

حسن حظي الذي أبقاني حيّا حتى هذه اللحظة.... فبالنسبة لي ولكل ألماني بدأت الآن أخطر فترة في حياتي وعاد الماضي نسيا منسيا مقارنة بأحداث هذا الصراع المارد الجبار."⁽⁵⁾ منح لهتلر وسام الشجاعة مرتين الأولى في سنة 1914 (وسام الصليب الحديدي من الدرجة

⁽¹⁾ أدولف هتلر ، المرجع السابق ، ص 11 .

⁽²⁾ أدولف هتلر ، المرجع نفسه ، ص 12 .

⁽³⁾ أدولف هتلر ، المرجع نفسه ، ص 14 .

⁽⁴⁾ أيمن عيسى أحمد ، المرجع السابق ، ص 31 .

⁽⁵⁾ وليام شيرر ، المصدر السابق ، ص 40 .

الثانية) ، أما في سنة 1918 أعطي له وسام الصليب الحديدي من الدرجة الأولى وهو لا يمنح لجندي عادي إلا في القليل النادر ويعد هذا الصليب تعبيراً عن الشجاعة الفردية و ظل بحوزته حتى آخر أيام حياته .⁽¹⁾

كان هتلر سياسي ألماني دخل الحزب العمالي الألماني في سنة 1919 و أصبح زعيمه وسماه الحزب الوطني الاشتراكي أي النازي في سنة 1921.⁽²⁾

لقد وجد هتلر ألمانيا مكسورة خائبة ، ف شعر بالإحباط والغضب وبدأ يفكر في طريقة للتخلص من عار الهزيمة خلال الحرب العالمية الأولى ومن تسببوا بها فأراد ضرب الشيوعيين و اليهود الذين خانوا ألمانيا و كان مصمماً في إيجاد الحلول لإنقاذ بلاده من شر الهزيمة وهذا ما دفعه إلى تأسيس حزب يخلص ألمانيا و شعبه.⁽³⁾

كان هتلر ناقماً على سوء الأوضاع التي كانت تمر بها ألمانيا ، فكان يفكر مراراً وتكراراً يبحث عن السبل التي تساعد في الانتقام ممن كانوا سبباً في هزيمتها و كان هتلر خطيباً بارعاً فصيح اللسان وعنده اعتزاز قوي بتاريخ ألمانيا المجيد الذي عنده أمل كبير بإعادة إحياء هذا البلد، فقد كانت بعض المطالب كالاتي⁽⁴⁾:

*توحيد ألمانيا في ظل حكومة مركزية و إلغاء معاهدات الصلح .

*إعادة المستعمرات الألمانية و إلغاء حقوق اليهود الانتخابية .

*تأسيس جيش وطني قوي .

* العمل على نبذ شروط معاهدة فرساي .

*بث روح الوطنية بين أوساط الحزب النازي حتى يتحقق الهدف العظيم و هو خلق دولة جديدة تسود العالم .⁽⁵⁾

(1) وليام شيرر ، المصدر السابق ، ص 42 .

(2) سفيان الصفدي ، الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها ، دار أسامة ، الأردن ، 2005 ، ص 189 .

(3) عبد التواب أحمد سعيد ، المرجع السابق ، ص 101 .

(4) عبد التواب أحمد سعيد ، المرجع نفسه ، ص 101 .

(5) أيمن عيسى أحمد ، المرجع السابق ، ص 38 .

في سنة 1923 أخذ الحزب الوطني الاشتراكي يتزايد بنسب هائلة كما كون هتلر تحالفا مع الجنرال لودندروف ، ⁽¹⁾ إلا أنه حدث عصيان للمحاولة على الاستيلاء على السلطة في ميونخ والزحف على برلين ، إلا أن هذا العصيان باء بالفشل ، فقد جرح هتلر في ذراعه من رصاص البوليس و أخذ لودندروف أسيرا و دخل هتلر السجن لمدة ثلاثة أشهر ⁽²⁾ حيث قام هتلر وهو في السجن بإضراب عن الطعام دام 12 يوما إلا أن أصدقاءه طلبوا منه العدول عن قراره ، وفي فيفري 1923 بدأت محاكمة هتلر و دافع عن نفسه حتى النهاية وبذلك استطاع أن يستحوذ على العديد من الألمان بل والعالم كله ، فقد حضر محاكمته مائة صحفي من جميع قارات العالم فاستغل هذه الفرصة للتعبير عن مبادئه و أهدافه وهذا ما جعل هتلر يقول : " إنني أتحمل وحدي المسؤولية ، ولست مجرما ، وإذ أقف اليوم هنا كثوري ، فإنني تائر على الثورة كما أنه ليس هناك ما يسمى خيانة ضد خونة سنة 1918 وهو التخلص من الحكومة المركزية ، وإذ كانت عمليتنا خيانة عظمي ، فليقف هؤلاء بجانبنا لنحاكم معا " ⁽³⁾.

ولما سئل عن اتجاه حزبه الديكتاتوري قال : " إن الرجل الذي خلق ليكون ديكتاتوريا لن يفرض عليه ذلك ، بل ويرغب فيه ، ولن يدفعه أحد إلى الأمام ، لكنه يدفع نفسه للعمل الشاق ، وهل من الخرافة في شيء أن يجوب صاحب النظريات العلمية الشوارع ليلاكي يخرج على العالم باختراع ، إن الرجل الذي يشعر بأنه منتقى لحكم الشعب لا يحق أن يتردد ، بل واجبه أن يتقدم ... " ⁽⁴⁾ ، وأخذ هتلر في المحاكمة يصرخ وهو يعلم أن العالم كله ينصت له ، فقد أفسحت المحكمة المجال له وبدأ يقاطع من يشاء ويكذب من يشاء ويقول من الحكم و الأقوال المشهورة مما جعل مراسلي الصحف يتهافتون طوقا لحضور المحاكمة ، ولحسن حظه

⁽¹⁾ لودندروف اريك : 1865-1937 عسكري و سياسي ألماني دخل سلك الجيش عام 1882 و أصبح ضابط أركان عين قائد الكتيبة عام 1914 و في بداية الحرب العالمية الأولى اشتهر بأساليب شخصية بحتة طرد الجيوش الروسية من بروسيا و لتوانيا (1914-1915) واسترجع منها بولونيا وفي اوت 1916 شارك مع هندنبرغ في قيادة الجيش العليا انتسب إلى الحزب الاشتراكي العمالي منذ تأسيسه ، شارك مع هتلر في عصيان ميونخ الفاشل في نوفمبر 1923 اعتقل هتلر بعد فشل حركته لكن لودندروف برى بسبب ماضيه خاض عام 1924 انتخابات نيابية فانتخب نائبا في الريخستاغ و أصبح زعيم الكتلة النازية لكنه ما لبث إلى أن انقلب على هتلر لأنه رفض تأييده في الدورة الثانية من انتخابات الرئاسة . ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج5 ، ص 500 ، 501 .

⁽²⁾ فرغلي علي تنس ، المرجع السابق ، ص 209 .

⁽³⁾ أيمن عيسى أحمد ، المرجع السابق ، ص 45 .

⁽⁴⁾ أيمن عيسى أحمد ، المرجع نفسه ، ص 45 .

كان وزير العدل البافاري صديقه ،فاختار له قضاة عادلين و أوصاهم بتخفيف العقوبات عليه.(1)

وقال هتلر بهذا الشأن : " إنني أعلم مسبقا الحكم الذي ستصدرونه في حقي ، ولكن محكمة التاريخ العادلة ستسألکم هل ارتكب هذا الانسان الوطني خيانة أم لا ؟ فأيا كانت الإدانة ومهما يكن الحكم الذي ستصدرونه ، ستمزقه عدالة محكمة الشعب ، ومحكمة الأيام التاريخ و ستدين النائب العام وستحكم ببراءتنا "(2)، وفي النهاية حكمت المحكمة على هتلر بخمس سنين إلا أنه أمضى فيه ثمانية أشهر ونصف فقط من عقوبته و أدرك خطأه و أن العنف ليس سبيلا أبدا و عليه أن يتبع الطرق الشرعية للوصول إلى السلطة ، وفي السجن ألف هتلر كتابه المشهور (كفاحي) الذي كتب فيه هتلر مبادئه و ما ينوي فعله والتي تتلخص في (3) :

❖ يرى هتلر أن الجرمان هم سادة الجنس البشري ، وهم أعلى مرتبة فيه لذلك تم وضع قائمة للأجناس البشرية كان الجنس الآري في مقدمتها وهم الأقوياء و صناع الحضارة ، حيث بذل العلماء جهدهم لتأكيد ان الشعب الألماني هو أبو الأجناس البشرية كلها لأنه له خصائص تجعله الوحيد القادر على تحمل الأعباء لذلك يجب الحفاظ على نقاء دمه ومنع الشعوب الضعيفة من الاختلاط به ووصف العناصر الأخرى بأنهم هدام الحضارة و على رأسهم اليهود(4)1 .

❖ وجوب القضاء على أي نظرية غير النازية (5)، ذات طابع عالمي و من ثمة كانت

العداوة للشيوعية وللمذاهب البروتستانتية و الكاثوليكية لعدم اقتاعها بتفوق الجنس الآري و ضرورة استلامه للسلطة(6)

(1) أيمن عيسى أحمد المرجع السابق ، ص 46 .

(2) أيمن عيسى أحمد ، المرجع نفسه ، 46 .

(3) أيمن عيسى أحمد ، المرجع نفسه ، 46 .

(4) زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص 552 .

(5) النازية : نشأت النازية بعد سنة 1913 كحركة مضادة للثوار و النظام البرلماني الديمقراطي و تركز النازية على المفهوم القومي الاشتراكي و تطالب با نصهار الفرد المطلق في الجماعة . ينظر : هيرمن فيرنز هيلغيمن ، أطلس تاريخ العالم من

البدايات حتى الزمن الحاضر ، المكتبة الشرقية ، ط2 ، لبنان ، 2007 ، ص 461 .

(6) زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص 553 .

❖ إن توجيه الأمة الجرمانية نحو أهدافها يجب أن تكون في يد زعيم واحد و قوي و ذلك لتساعده في تحقيق أهدافه الآرية القوية و المنظمة تنظيماً دقيقاً ، قد لا تكون صاحبة الأغلبية في البلاد ، و لكن بأريتها و بدقة تنظيمها و قدرتها على التضحية في سبيل الأمة الجرمانية تجعلها قادرة على أن تكسر الحواجز التي توضع امام وصول هذه الفئة الى الحكم ، و وضع هتلر نفسه في المكان الذي يستطيع منه انه يكرس كافة الجهود من أجل تكوين دولة واحدة جرمانية تتولى مسؤولياتها نحو سيادة العنصر الآري .⁽¹⁾

و قد عبر هتلر عن وجهة نظره هذه واصفاً أمثل نظام حكم دستوري لألمانيا بقوله :
" إن افضل دستور وشكل للدولة هو الذي يكفل بأضمن طريقة طبيعية وضع أقدر عقول المجتمع الوطني في ابرز المراكز و اعظمها أهمية و نفوذا...وإن تكون لكل رئيس سلطة على مرء وسيله و أن يكون مسؤولاً امام رؤسائه ...و ينبغي أن يكون الحكم للقوي بحيث لا يذوب في الضعيف فيضحى بذلك بما يتصف به من عظمة".⁽²⁾

❖ ضرورة التكامل بين الإنتاج الزراعي و الصناعي دون التركيز على الجانب الصناعي فقط في المجال الاقتصادي وذلك عندما تقع الدولة في حرب لا تكون معرضة لانهايار اقتصادي ، لذلك كانت سياسة الاكتفاء الذاتي أحد دعائم النازية .⁽³⁾

❖ العمل على جرمنه أوروبا و ذلك بضم الأجزاء الألمانية و منع ظهور دولة عسكرية قوية على حدود الألمانية⁽⁴⁾.

2/عوامل وصول النازيين للسلطة :

➤ جمهورية فايمر :

بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى كانت أول ردة فعل هو حدوث انتفاضة في سنة 1918.

⁽¹⁾ عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر (أوروبا) من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، { د- س } ، ص 566 .

⁽²⁾ عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعنعي ، المرجع نفسه ، ص 566 .

⁽³⁾ زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص 553 .

⁽⁴⁾ زين العابدين نجم ، المرجع السابق ، ص 553 .

و تخلي وليم الثاني⁽¹⁾ على العرش ، و قيام جمهوري فايمر⁽²⁾ وهذه الأخيرة كانت أول جمهورية ديمقراطية برلمانية ألمانية ، لكنها عجزت عن القيام بأي نشاط سياسي في أوروبا ، و التي اعتبرها هتلر عدو و خطير لما تحمله من قيم ديمقراطية⁽³⁾.

كما حدثت عدة ثورات داخلية في البلاد من خلالها تحولت ألمانيا بعدها إلى نظام جمهوري ظنا من القادة الألمان أن الوقت قد حان لإظهار النظم الديمقراطية ووضع دستور للبلاد يضمن لها الابتعاد عن الديكتاتورية الروسية التي لا تؤمن إلا بالحرب⁽⁴⁾.

بعد تنازل وليم (الملحق رقم 5) عن العرش وأصبح ايبيرت (الملحق رقم 6)⁽⁵⁾ مستشارا وكسب تأييدا من أحزاب أساسية إضافة إلى تأييد الجيش وفي 11 نوفمبر انتهت الحرب العالمية و أصدرت حكومة ايبيرت مرسوما يدعو إلى اجراء انتخابات لتأسيس مجلس وطني ، وعندما أجريت الانتخابات الديمقراطية و تعد أول انتخابات ديمقراطية في ألمانيا ، فإن أحد الأحزاب لم يتحصل على الأغلبية فتشكلت حكومة ائتلافية تضم عدة أحزاب عرف بتحالف فايمر ، حيث انعقد فيها المجلس المنتخب و التي أصبح ايبيرت رئيسا لها⁽⁶⁾.

(1) وليم الثاني : (1859- 1941) امبراطور ألمانيا و ملك بروسيا (1888-1918) ابن فريدريك الثالث وحفيد وليم الأول كان شديد الإيمان بحق الملوك الإلهي محبا للمظاهر العسكرية شديد الاندفاع أكمل دراسته في جامعة بون و بوصفه امبراطورا سعى إلى جعل ألمانيا دولة تجارية بحرية و عسكرية وعندما تواجه مع بسمارك أجبره على الاستقالة عام 1890 وأصبح القوة المسيطرة على حكومته كان برنامج الضخم في التسليح برا و بحرا ودبلوماسية مسؤولة عن نشوب حرب عالمية أولى فقد أعلن الرئيس ولسن تنازله عن العرش شرط ضروري قبل البدء في مفاوضات الصلح فقامت فتن في ألمانيا جعلته يتنازل فهرب إلى هولندا في نوفمبر 1918 وقد رفضت الحكومة الهولندية تسليمه للحلفاء لمعاقبته كمدير للحرب . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج 7 ، ص 354 .

(2) جمهورية فايمر : هي جمهوري ديمقراطية برلمانية رئيسها منتخب من قبل الشعب وله صلاحيات واسعة وهو المسؤول عن تعيين المستشار . ينظر : هيرمن كندر فيرنز هيلغيمن ، المرجع السابق ، ص 427

(3) عبد الرؤوف سنو ، القومية الألمانية و تجلياتها الوجودية و العنصرية الأمبريالية (1806 - 1990) بيروت ، ص 14 .
(4) فرغلي علي تنس ، المرجع السابق ، ص 207 .

(5) ايبيرت فريدريك : (1871-1925) أحد زعماء الحزب الديمقراطي الاشتراكي الألماني ، و أول رئيس لجمهورية فايمر الألمانية التي ظهرت في أعقاب حرب عالمية أولى إثر انهيار الإمبراطور انتخب 1905 سكرتيرا لقيادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي في برلين عضو في الرايخستاغ 1912 عارض الجناح الشيوعي داخل حزبه رئيس الرايخستاغ (1922- 1925) . ينظر : مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 115 .

(6) عبد التواب أحمد سعيد ، المرجع السابق ، ص 98،97 .

لقد سميت هذه الجمهورية بهذا الاسم نسبة إلى المكان الذي وضعت فيه بنود دستورها.⁽¹⁾ إن دستور الجمهورية الجديد يؤكد أن ألمانيا جمهورية ديمقراطية اتحادية ، كما حرص على تأمين حقوق المواطن السياسية و تألفت السلطة التشريعية من مجلسين ينتخب أعضائهما لمدة أربع سنوات عن طريق انتخابات عامة مباشرة وسرية ، كما وعد الدستور بتحقيق مبدأ المساواة بين الجنسين وتوفير فرص التعليم المجاني والإلزامي لكافة المواطنين ، واجتمع مجلس الجمهورية من جديد في برلين 1920 بعدما وقّعت الحكومة على معاهدة فرساي 1919 مع رفض بنودها .⁽²⁾

لقد واجهت الجمهورية العديد من المشاكل أثرت سلبا عليها وعلى ألمانيا والتي تتمثل في:

1- فقدانها إلى التأييد الشعبي :

إن قبول الجمهورية بمعاهدة فرساي و التوقيع عليها و التي اعتبرها الألمان معاهدة مذلة لهم لما ترتب عليها من شروط قاسية مما دفع بالألمان إلى نبذها وينظرون لها نظرة عدا و كراهية ولم يستطع الألمان غض النظر عنها بالإضافة أن الألمان لم يكونوا يحترمون النظم الديمقراطية و كانوا شديدي الإعجاب بالجيش آخذين بفكرة أن الجيش لم يهزم و إنما طعن من الخلف من جانب الديمقراطيين والاشتراكيين الذين وافقوا على هذه المعاهدة .⁽³⁾

2- مساوئ النظام البرلماني :

إن النظام البرلماني الذي تأسس بموجب دستور فايمر له مساوئ عديدة منها :
- كان يقوم على قاعدة التمثيل النسبي و نتيجة لذلك أصبح لكل فئة سياسية ممثلون عنها في البرلمان ، كما تعددت الأحزاب السياسية وذلك مع جعل نسبة الفوز في الانتخاب بأغلبية ساحقة من الصعب حصولها وعدم تمكن أي حزب من تحقيق برنامجه الخاص بالإضافة إلا

(1) علا عمارة ، أحداث هزت العالم ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2009 ، ص 43 .

(2) عبد التواب أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص 98 .

(3) محمد حمزة حسين الدليمي ، المرجع السابق ، ص 133 .

أن الأحزاب السياسية لم تكن لديها خبرة كبيرة وفق النظام الديمقراطي البرلماني للرايخشتاغ . (1)

3- المعارضة ضد جمهورية فايمر :

واجهت الجمهورية العديد من الحركات المعارضة قامت بها جهات يسارية متطرفة⁽²⁾ و أخرى محافظة ، فالأولى ساهمت في نشر المبادئ الشيوعية المتطرفة في أوساط العمال و جزء من الجنود الألمان و تأثرهم بالثورة البلشفية سنة 1917 في روسيا وذلك بالقيام بحركة مماثلة في ألمانيا فقاموا بثورة في عام 1919 عرفت بثورة السبارتيكيون⁽³⁾ ، أما الثانية و التي تتمثل في العناصر المحافظة التي تقوم على فكرة النظام الملكي⁽⁴⁾.

ومن المشاكل التي واجهت الجمهورية أيضا مشكلة التعويضات و التي كانت أصعب ما واجهته الحكومة ، فقد كانت فرنسا تطالب بأكبر قدر ممكن من التعويضات فقد كان رئيس الجمهورية الفرنسية بوانكاريه⁽⁵⁾

(1) الرايخشتاغ : اسم الجمعية التشريعية الألمانية بين عامي 1867 - 1945 وقد عقد أول رايخشتاغ عام 1563 ثم اختقت بنهاية الإمبراطور عام 1806 ثم ظهر من جديد بعد توحيد ألمانيا على يد بسمارك أما الرايخشتاغ الثالث ظهر عام 1933 في عهد هتلر و سيطر الحزب النازي عليه سيطرة تامة إلى أن هزمت ألمانيا وقضي على النازية عام 1945 بانتهاء الحرب العالمية الثانية . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 2 ، ص 805 .

(2) اليسار المتطرف : تسمية عامة تطلق على المجموعات السياسية الراضية للديمقراطية الليبرالية و التي تقع يسار الأحزاب الشيوعية وتؤمن بضرورة قيام ثورة مسلحة شاملة من أجل خلق مجتمع متساوي . ينظر : أحمد سعيقان ، قاموس المصطلحات السياسية الدستورية و الدولية ، مكتبة لبنان ، لبنان ، { د - س } ، ص 408 .

(3) السبارتيكيون : يمثلون الجناح اليساري المتطرف للحزب الاشتراكي الديمقراطي و قد حادت تسميتهم الاسبرتيكيين من مجموعة الرسائل النارية التي كان يحررها قادتهم الثوريون أمثال كلارا زاتكا في شكل منشورات سرية بتوقيع السبارتيكيين . ينظر : عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 139 .

(4) محمد حمزة حسين الدليمي ، المرجع السابق ، 133 ، 134 .

(5) بوانكاريه ريمون : (1860 - 1934) سياسي ورجل دولة فرنسي ولد في عائلة فرنسية درس المحاماة وأصبح نائبا عاما في 1887 ثم وزيرا للتعليم في 1893 و في عام 1906 تولى وزارة المال ، قام بوانكاريه بزيارة روسيا لتقوية التحالف الثنائي في وجه ألمانيا وفي العام التالي انتخب رئيسا للجمهورية لمدة أربع سنوات وفي عام 1922 تولى رئاسة الوزارة و احتل إقليم الروهر وفي عام 1926 شكل حكومة وطنية دامت حتى 1929 واتبع سياسة اقتصادية تقشفية أدت إلى استقرار العملة الفرنسية ، انسحب عام 1929 من المسرح السياسي إثر مرض أصابه . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 1 ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، { د - س } ، ص 581 .

شديد في هذه القضية مما دفع بفرنسا على احتلال الراين و

الروهر في 1923 مقابل وفاء ألمانيا بالتعويضات .(1)

لقد استمرت هذه الحكومة حتى سنة 1933 إلا أنها تميزت كما ذكرنا بضعفها الاقتصادي والسياسي وقد نالت العديد من المساعدات الاقتصادية من الولايات المتحدة الأمريكية لحل مشكلة التعويضات فقد استغل هتلر ضعفها للوصول إلى الحكم .(2)

إلا أن وجود غوستاف سترسمان⁽³⁾ كرئيس وزراء ووزير للخارجية شكّل أمامه حاجزا للإطاحة بالجمهورية إلا أن سترسمان نجح في سياسته التي انتهجها وحصل على قروض أمريكية لإنعاش الاقتصاد ، كما نجح كذلك في التسوية مع الغرب و الشرق ومرورا بمعاهدة فرساي التي ساهم في إتمام بنودها ووصولها إلى دمجها في العالم بأسره ، إلا أن وفاته مع بداية الأزمة أدت إلى ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل مما جعل الفرصة سانحة أمام هتلر للتحكم في زمام الأمور ، حيث كانت أول خطوة بدأ بها في نشاطه السياسي هو الإطاحة بالجمهورية بترأسه الحزب الوطني الاشتراكي الألماني 1921 و تحويله إلى قوة سياسية .(4)

بعد وصول هتلر إلى السلطة تحطمت الجمهورية ولم يحزن عليها غير القليل رغم أنها قدمت العديد من الخدمات لألمانيا :

-أعادت للعملة مكانتها وذلك من خلال التهرب من دفع التعويضات .

(1) محمود شاكر ، موسوعة الحضارات القديمة و الحديثة وتاريخ الأمم ، ج2 ، دار أسامة ج2 ، الأردن ، 2008 ، ص 880 .

(2) علا عمارة ، المرجع السابق ، ص 43 .

(3) غوستاف سترسمان : (1878-1929) رجل دولة ألماني ، كان نائبا عام 1907 أحد رؤساء الحزب الوطني الليبرالي ، شكل حكومة وفاق وطني انهدت المقاومة السلبية في منطقة الروهر التي كانت فرنسا احتلتها. اجبر على الاستقالة بعد رفض الاشتراكيين مساندته في سياسته الاجتماعية بقی حتى مماته مع بوانكريه الفرنسي و وضع مشروع داويس موضع التنفيذ الذي بدأ البحث به في سنة 1942 و الهدف من هذا المشروع هو جلاء الفرنسيين من منطقة الروهر و تم ذلك في سنة 1925 ، فقد اتبع سترسمان سياسة التقارب مع فرنسا و تمكن من الحصول على قبول ألمانيا في عصبة الأمم ، كما حاز على جائزة نوبل للسلام و كان من أنصار الوحدة الأوروبية و التعايش السلمي . ينظر : مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ص 120 .

(4) عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق ، ص 15 .

- عملت على تحرير الجنود من الأجناب ، كما ساعدت على دخول ألمانيا لعصبة الأمم .
- أرغمت الحلفاء على تخفيض و إعادة النظر في مسألة التعويضات .⁽¹⁾

➤ الأزمة الاقتصادية و آثارها على ألمانيا :

تعود الأزمة الاقتصادية إلى الارتفاع الكبير في الاقتصاد الأمريكي خلال الحرب العالمية الأولى و إلى انفتاح أسواق العالم أمامه بشكل كامل مما أدى إلى انخفاض نسبة الصادرات الأمريكية إلى الخارج مع الإبقاء على وتيرة الإنتاج متصاعدة دون تأمين أسواق بديلة لها ، مما أدى إلى انخفاض أسعار هذه السلع بشكل ملحوظ .⁽²⁾

لقد أوقفت أزمة 1929 جزءا من الإنتاج ، أما عن الأسباب الأخرى لهذه الأزمة هو الانهيار الاقتصادي ، لأن رجال الأعمال الأمريكيين كانوا يعتقدون أنه من أجل ضمان مستمر للإنتاج الصناعي نتيجة الطلب عن طريق قوة الشراء ، وإنشاء الشركات الاستثمارية المتعددة التي انتشرت في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من (1927-1929) مما أدى إلى زيادة العرض و حدوث المزيد من التدهور في الأسعار وذلك نتيجة تصفية صفقات الشراء النقدي وذلك ببيع الأوراق المالية بدل الصفقة لعدم توفر السيولة الكافية لدى بعض المتعاملين .⁽³⁾

تعتبر أزمة 1929 من أشهر الأزمات المالية التي شهدتها الاقتصاد العالمي وأقواها ، فقد انطلقت من الولايات المتحدة الأمريكية لتشمل بعدها جميع الدول الصناعية الأخرى منها ألمانيا⁽⁴⁾، وهذه الأخيرة كانت إحدى الدول التي عانت كثيرا من جراء الأزمة العالمية ، فقد استطاعت ألمانيا بين سنتي 1924-1929 أن تحقق تقدما واضحا في نشاطها الاقتصادي ، فقد استعاد المارك قيمته النقدية وازدادت رؤوس الأموال الأمريكية للعمل في الصناعة الألمانية ، إلا أن الأزمة الاقتصادية العالمية أدت إلى سحب الولايات المتحدة الأمريكية الأموال التي

(1) ياسر حسين ، المرجع السابق ، ص 179 ، 180 ، 181 .

(2) عوني عبد الرحمان السباعوي ، التاريخ الأمريكي الحديث و المعاصر ، دار الفكر ، الأردن ، 2010 ، ص 236 .

(3) العقون نادية ، العولمة الاقتصادية و الأزمات المالية : الوقاية و العلاج دراسة لأزمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة الأمريكية ، منكرة لنيل شهادة الدكتوراه هـ ، 2013 ، ص 89 .

(4) العقون نادية ، المرجع السابق ، ص 88 .

أقرضتها لألمانيا مما أدى إلى اغلاق الكثير من المصانع الألمانية بالإضافة إلى العديد من البنوك أيضا⁽¹⁾، منها بنك برلين الذي أغلقت أبوابه ، وأخذت البطالة تتفشى بسبب طرد العمال من مناصبهم حتى وصل عدد العاطلين عن العمل ستة ملايين بطّال و كانت أخطر نتيجة تترتبت على ذلك هو انتشار روح القلق و الفزع و السخط في نفوس العمال مما دفعهم إلى توجيه الأنظار إلى هتلر و حزبه .⁽²⁾

لقد بلغ عدد العاطلين عن العمل عام 1931 حوالي أربعة ملايين عاطل وسجلت قيمة الصادرات انخفاضا كبيرا⁽³⁾، بسبب توقف الاعتمادات الأجنبية في مصرف الرايخ ،⁽⁴⁾ مما أدى إلى تعمق الأزمة إلى درجة التضخم .⁽⁵⁾

كانت الأزمة الاقتصادية التي انتقلت سريعا لألمانيا عنصر خير لهتلر و حزبه النازي ، فقد استغلها بشكل ذكي لفائدته فأصبحت مصائب قوم عند قوم فوائد .⁽⁶⁾

تعد أزمة 1929 وسيلة ساعدت هتلر في الوصول إل السلطة فبسببها تقوت النازية وازداد عدد العاطلين عن العمل وازدادت مشاكل الحكومة و العجز عن حلها مما أدى إلى تأثر الخدمات الاجتماعية ، كما عمد هتلر إلى تخفيض ثمن التعويضات و مساعدة العاطلين عن العمل وخفض مرتبات الموظفين و أجورهم مما أدى إلى توقف دفع التعويضات إلى فرنسا واشترت أسهم المصانع و فرضت ضرائب على المنتجات المستوردة لدعم الفلاحة الألمانية و إنتاجها إلا أن هذا لم يجدي نفعا لأن نصف الأيدي العاملة الألمانية تقريبا باتت في الشارع⁽⁷⁾.

(1) جاد طه ، المرجع السابق ، ص 94 .

(2) عبد العظيم رمضان ، المرجع السابق ، ص 59 .

(3) محمد حمزة حسن الدليمي ، المرجع السابق ، ص 231 .

(4) الرايخ : كلمة ألمانية تعني في الأصل الدولة ، ثم أصبحت تعني مفهوم أوسع هو الإمبراطور وكان الرايخ الأول هو ما يعرف تاريخيا باسم الإمبراطورية الرومانية المقدسة (1563-1806) التي كانت تشمل جزءا كبير من الشعب الألماني ، ثم الرايخ الثاني ما يعرف بدولة بسمارك برعاية بروسيا وظل هذا الرايخ قائما إلى غاية 1918 ثم أتى الرايخ الثالث و هو ما يعرف بفترة الحكم النازي . ينظر : الكيالي ، المرجع السابق ، ص 803 .

(5) إسماعيل النوري الربيعي ، المرجع السابق ، ص 108 .

(6) عبد التواب أحمد سعيد ، المرجع السابق ، ص 108 .

(7) عبد التواب أحمد سعيد ، المرجع السابق ، ص 109 .

لقد اعتمد الاقتصاد الألماني على سياسة إنعاش مؤسساته عن طريق الطلب الداخلي بدل الاستيراد فتبنت خطة أولية للإنعاش عام 1933 بوضع النقود في الاقتصاد عن طريق مساعدات مالية لبناء السكنات والأشغال العمومية خاصة الطرق وقد تزايدت هذه الإعانات وقد ساهمت هذه السياسة في تقليص نسبة البطالة حتى سنة 1935 وابتداء من هذه السنة اعتمدت على خطة رباعية تهدف إلى رفع إنتاج الصناعات الثقيلة و الحربية ونتيجة لذلك في عام 1939 اختفت البطالة تماما⁽¹⁾.

➤ الانتخابات و تنصيب هتلر :

لقد لعبت الأزمة الاقتصادية في ألمانيا و فشل جمهورية فايمر في الحضور على حلول ناجحة لها دورا مهما في ازدياد نمو الحزب النازي .⁽²⁾

بعد انتهاء مدة رئاسة هيندنبيرغ ،⁽³⁾ و التي دامت سبع سنوات أجريت انتخابات في 13 مارس 1932 ودخل فيها هتلر منافسا لهيندنبيرغ (الملحق رقم 7) واستطاع هذا الأخير الفوز على هتلر بأغلبية ساحقة ، فخرج هتلر مهزوما مما دفعه إلى مهاجمته و هذا ما دفع هتلر يقول " إنه مسن يبلغ من العمر 85 عاما أما أنا في الخامسة و الأربعين من عمري ... لا بأس يمكنني الانتظار " .

ظل هتلر على هذا الوضع حتى أعيدت الانتخابات بينهما في 10 أبريل 1932 فاز فيها هتلر لأنه لم يلبث إلا بعد أن عوض هزيمته في الانتخابات بمضاغفة عدد نواب حزبه في الانتخابات التي أجراها في 31 جويلية 1932 فحصل فيها على 230 مقعدا أي ما يزيد حوالي 37%⁽⁴⁾.

إن النازيين تمكنوا من كسب تأييد العديد من القطاعات المختلفة من الشعب الألماني من

(1) العقون نادية ، المرجع السابق ، ص 91 .

(2) محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 883 .

(3) هيندنبيرغ : (1847-1934) عسكري سياسي ألماني أحد مشاهير الحرب العظمى ولد في أسرة من أشراف الريف ببلدة بوزين بروسيا الشرقية انتخب رئيسا للجمهورية عام 1925 فعمل على رعاية الدستور الألماني الجديد حتى ظهور الأزمة في سنة 1929 فاز على هتلر في انتخابات عام 1932 رفض تعيينه مستشارا للرايخ عام 1932 وفي 1934 توفي و خلفه هتلر في رئاسة الحكومة و الدولة . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج 7 ، المرجع السابق ، ص 148 .

(4) عبد العظيم رمضان ، المرجع السابق ، ص 60 .

خلال ما كان يرمي إليه هتلر وحزبه و المتمثل في إلغاء معاهدة فرساي و إعادة ألمانيا إلى مكانتها السابقة ولم شمل الألمان في النمسا وتشيكوسلوفاكيا و بولندا مع ابعاد العناصر المشكوك فيها كاليهود و الشيوعيين (1) و قد حمل النازيون اليهود بشكل خاص مسؤولية المتاعب التي عانت منها ألمانيا كالأزمة الاقتصادية وتقشي البطالة وغيرها... إلخ ، وهكذا نجح النازيون في جلب أكبر عدد من مختلف فئات الشعب الألماني من موظفين و تجار و مزارعين بالإضافة إلى انخراط العاطلون عن العمل في قوات الحرس طمعا في الحصول على راتب . (2)

كما لعبت مواهب هتلر الخطابية دورا فعالا في جلب الألمان نحو النازية بكون هذه الأخيرة كانت تسعى إلى إقامة حكومة قوية . (3)

لقد عين الرئيس هندنبرغ هتلر مستشارا للحكومة في 30 جانفي 1933 بطريقة شرعية بحتة و لأسباب ديمقراطية . (4)

لقد صمم هتلر منذ توليه المستشارية أن يجعل الحزب النازي هو الحزب الوحيد في ألمانيا و أن يجعل نفسه سييدا لألمانيا دون شك و من بين أعماله التي قام بها حل البرلمان و أمر بإجراء انتخابات جديدة على أمل الحصول على أغلبية ساحقة في البرلمان ، (5) كما أصدر أمرا بمنع الشيوعيين من العمل في البلاد وبدأت حملة قوية عمت البلاد كلها وتمثلت هذه

الحملة في مصادرة الأسلحة من أيدي الشيوعيين . (6) كما قاموا في 27 فيفري 1933 بحرق الرايخستاج (7) في ظروف غامضة ، (8) فقاموا بمصادرة الصحف الشيوعية و جميع منشوراتهم

(1) الشيوعية : هي نظام يقوم على إلغاء الملكية الفردية و على حق الناس في الاشتراك في المال و النساء فالناس في الشيوعية شركاء في سائر الثروات و المكتسبات . ينظر : محمد ابن إبراهيم أحمد ، الشيوعية ، دار ابن خزيمة ، الرياض ، 2002 ، ص 10 .

(2) محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 883 ، 884 .

(3) محمد حمزة حسين الدليمي ، المرجع السابق ، ص 147 .

(4) فرغلي علي تنس ، المرجع السابق ، ص 214 .

(5) محمد حمزة حسن الدليمي ، المرجع السابق ، ص 148 .

(6) مذكرات ونستن تشرشل ، المرجع السابق ، ص 16 .

(7) محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 883 ، 884 .

(8) إ . هـ . كار ، المرجع السابق ، ص 177 .

و إعلاناتهم الانتخابية ، كما منعوا الاجتماعات السياسية و كل ذلك كان قبل انتخابات البرلمان بخمسة أيام ،⁽¹⁾

نظم هتلر حملة دعائية انتخابية عرفتها ألمانيا نادى هتلر خلالها بإعادة مجد ألمانيا إلا أن الحملة لم تخلو من استخدام العنف ضد الديمقراطيين و الاشتراكيين بالإضافة إلى أن النازيين يشكلون طرفا رئيسيا في الحكومة فقد سخروا لأنفسهم كل السبل من صحافة و إذاعة لخدمة أغراضهم ، كما استبدلوا ضباط البوليس القدامى بآخرين من النازيين .⁽²⁾

لقد وصلت الحملة الانتخابية ذروتها في انتخابات 1933 والتي فاز فيها النازيون ب288 مقعدا في البرلمان وبذلك تمكن هتلر من السيطرة نهائيا ، و في 21 مارس 1933 فتح هتلر أول مجلس للرايخستاغ في الرايخ الثالث⁽³⁾ وفي 24 من نفس الشهر وافق الرايخستاغ لمنح هتلر سلطات استثنائية لمدة أربع سنوات⁽⁴⁾ .

وفي سنة 1934 توفي الرئيس الألماني هيندنبيرغ وتولى بعده هتلر رئاسة الجمهورية الألمانية واحتفظ في نفس الوقت بمنصب مستشار الرايخ و نال تأييد الأغلبية وأصبح مسؤولا على جميع شؤون ألمانيا .⁽⁵⁾

أما سنة 1935 أعادت ألمانيا نظام التجنيد الإجباري متحدية بذلك معاهدة فرساي والتي كانت خطوة أعجبت الشعب الألماني .⁽⁶⁾

وفي عام 1936 هاجمت القوات الألمانية أراضي الراين وإعادة تحصينها رغم أن ذلك يخالف

(1) فرغلي علي تنس ، المرجع السابق ، ص 214 .

(2) محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 884 .

(3) الرايخ الثالث : الاسم الرسمي لنظام الحكم النازي في ألمانيا في الفترة الممتدة من 1933 إلى 1945 وتبناه النازيون في العشرينات عندما قرر إقامة امبراطورية جديدة ، كما أصدر العديد من المؤرخين الغربيين كتبا بهذا الاسم منهم وليام شيرر لوصف فترة الحكم النازي الهتلر ي . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ص 805 .

(4) وونتسون تشرشل ، المرجع السابق ، ص 17 .

(5) محمود السيد ، المرجع السابق ، ص 70 .

(6) محمود السيد ، المرجع نفسه ، ص 71 .

معاهدة لوكارنو⁽¹⁾ معاهدة فرساي .⁽²⁾

3/ الجذور التاريخية للعلاقة بين هتلر و اليهود :

لقد كان هتلر يحمل في نفسه معاداة كبيرة لليهود ، رغم أنه يمكن اعتبار أن اليهود أكثر الألمان ألمانية ، إلا أن هذا لم يشفع لهم في نظر هتلر ،⁽³⁾ لأنهم السبب في هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى و هو تولي اليهود المراكز الحساسة في الدولة حينذاك .⁽⁴⁾

لقد عارض النازيون اليهود و اقاموا ضدهم دعاية كبيرة و اتهموهم بأنهم مسؤولين عن وضع ألمانيا الاقتصادي ، كما اتهم اليهود أيضا بأنهم هم الذين دفعوا جمهورية فايمر الى الاستسلام والتوقيع على معاهدة فرساي ،⁽⁵⁾ التي شكلت معاناة الشعب الألماني الذي كان ناقما عليها .

إن الصحف الألمانية أظهرت عداوة لليهود ووصفتهم بأنهم حيتان يريدون إبتلاع ألمانيا ، وأنهم شياطين ليس لديهم دين إلا جمع المال ، كما أن الدعاية ضد اليهود كانت إحدى ركائز الدعاية النازية ، وهذا ما دفع ألمانيا إلى حث الشعب على مقاطعة المتاجر اليهودية

(1) معاهدة لوكارنو: هي اتفاقية موقعة في 1 ديسمبر 1925 بين ألمانيا و فرنسا و إيطاليا و بريطانيا فهي نقطة تحول لسنوات مابين الحربين ، فقد أنهى توقيعها الحرب العالمية الأولى فمن خلال معاهدة لوكا رنو أرضت الفرنسيين و قبلت ألمانيا بضياع الألزاس و اللورين وضمنت إيطاليا و بريطانيا وعد ألمانيا ، كما أعطت اتفاقية لوكا رنو فترة من السلام و الأمل و قبلت ألمانيا في عصبة الأمم . ينظر: أ . ج . ب . تايلور ، تر: مصطفى كمال خميس ، أصول الحرب العالمية الثانية ، الهيئة المصرية العامة ، { د ، م . ن } ، 1990 ، ص 78 .

(2) محمود السيد ، المرجع السابق ، ص 83 .

(3) جان كلود بار غيوم بيغو ، التاريخ الكامل للعالم (منذ ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا) ، تر: لحسن عيساني ، دار الفرابي ، لبنان ، 2008 ، ص 263 .

(4) عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد النعني ، المرجع السابق ، ص 565 .

(5) شعلان أسامة ، ألمانيا بين الحربين العالميتين 1919، 1945 ، { 27-02-2016 } متاح على الرابط التالي :

https://shaalanu.Word press.com /.../ على الساعة : 30 : 15

و نشرت بين الشعب عناصر من الجستابو (1) (الشرطة السرية) لحثهم على ذلك ،
بالإضافة إلى أنهم قاموا بتشويه واجهات المتاجر وتكسيورها ومنعهم من تولي وظائف حكومية
هامية مثل : أساتذة وأطباء ... إلخ ، ومنعهم من العمل في الجهاز القضائي . (2)
وبهدف الحفاظ على نقاوة الدم الجرمني منع الزواج بين اليهود و الألمان ، بعدما صنف
الشعوب على أساس قاعدة تقول بتفوق الجنس الآري ووضع اليهود و العرب في مركزين
متدنيين ، ورأى في اليهود عدوا يتحمل مسؤولية زرع الشر في ماضي ألمانيا وحاضرها ، ذلك
أنهم شكلوا دولة داخل دولة و عليه أن يستأصلهم ويحل المسألة اليهودية نهائيا ليس في ألمانيا
فحسب ، بل في كل أوروبا . (3)

اعتبر هتلر اليهود هم أعداء ألمانيا النازية ، كما أنهم أحط مراتب البشر (4)

سنة 1933 أصدر النازيون قانونا عرف بقانون التعقيم لمنع بعض القطاعات البشرية (
المعوقين ، المرضى ...) من التكاثر، وبالفعل طبق هتلر هذا القانون على اليهود باعتبارهم
مرضى وذلك لعدم نقائهم العرقي ومن ثم أصبح من الضروري إبادتهم شأنهم شأن الجماعات
الألمانية الغير نافعة . (5)

و من خلال هذه الفكرة نجد أن موقف هتلر كان متشددا للغاية و أنه لا يجب التعامل مع
الضعيف بهذه الطريقة .

(1) الجستابو : هي أداة قمعية للحكم النازي في ألمانيا وهي اختصار لعبارة بوليس الدولة السري تأسس في 26 أبريل 1933
بعد أن استولى هتلر و الحزب النازي على زمام الحكم في ألمانيا و قد أعطى هتلر برئاسة الغستابو الى هيرمان غورينغ ،
وزير الداخلية آنذاك، وبعد نحو عام حلفه في هذا منصب هنريخ هلمر الذي انتحر عندما قبض عليه أسيرا من قبل الحلفاء في
نهاية الحرب العالمية الثانية كان قادة الغستابو معظمهم من قدامى رجال الشرطة الذين تطوعوا لخدمة النظام النازي بعد أن
كانوا من الذين خدموا جمهورية فيمار ، بعد سقوط برلين بيد الحلفاء تعرض مقر الغستابو إلى الحرق و التدمير و بذلك فقدت
الملفات التي من خلالها كشف أعمال الغستابو الوحشية المختلفة ولم يبقى سوى سجل واحد قدم إلى الحلفاء واستخدم في
محاكمة نورينبرغ ضد الزعماء الألمانين . ينظر : مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ج3 ، ص 83 .

(2) شعلان أسامة ، المرجع السابق .

(3) عبد الرؤوف سنو ، المرجع السابق ، ص 16 .

(4) ياسر حسين ، المرجع السابق ، ص 13 .

(5) عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية و النازية و نهاية التاريخ ، ط3 ، دار الشروق ، القاهرة ، 2001 ، ص 81 ، 82 .

وفي سنة 1938 قامت فرق الجستابو بحملة شملت كل انحاء البلاد معادية لليهود سميت بليلة البلور لكثرة ما تم تحطيمه من زجاج حوانيت أو منازل تابعة لليهود وذلك ردا على مقتل الملحق العسكري الألماني في باريس على يد فتى يهودي ، كما تعتبر احداث ليلة البلور خطوة اخرى في سلسلة اعمال قمع النازية لليهود ، كما كان أخطر مشروع أقرته القيادة النازية هو مشروع " الحل النهائي " سنة 1941 في مدينة فانزة ، وهو يقضي بتصفية كل اليهود جسديا في ألمانيا و أوروبا أي إبادتهم ولذلك قاموا بنقل اليهود بالقطارات الى معسكرات التجميع حيث قتلوهم خنقا في غرف الغازات السامة .(1)

من خلال العديد من المراجع من بينها كتاب أيمن عيسى أحمد تحت عنوان أدولف هتلر أنه لا توجد أي وثائق و نصوص تشير إليها أو تؤكد لها من قريب أو بعيد و أن الهدف من ذلك هو تهجيرهم و ليس ابادتهم .(2)

بعد وصول هتلر إلى السلطة سنة 1933 و عودة المياه لمجاريها في ألمانيا بدأ هتلر يفكر في السبل التي تجعله يفرض سيطرته على العالم بأسره .

" الحرب ستكون كما أريدها أن تكون فالحرب هي أنا " " هتلر "

فإلى أي مدى استطاع هتلر تحقيق مقولته هذه ؟

(1) شعلان أسامة ، المرجع السابق .

(2) أيمن عيسى أحمد ، تالمرجع السابق ، { د ص } .

الفصل الثالث

ظهور النظام النازي و تطوره

1-تعريف النازية

2-العلاقة بين الديكتاتوريتين (النازية والفاشية)

3-دور ألمانيا في اشتعال الحرب العالمية الثانية

4-مصير النازية (تقييم)

5-النازيون الجدد وتنظيماتهم

تمهيد :

دخلت أوروبا منذ عام 1933 و هو العام الذي تولى فيه النازيون السلطة بزعامة أدولف هتلر في مرحلة جديدة تميزت في تنفيذ برنامجهم الذي أعلنه هتلر في حملته الانتخابية وهو الارتقاء بألمانيا إلى مصاف الدول الكبرى ، وبناء جيش قوي في ألمانيا ومساواتها عسكريا مع الدول الكبرى واسترجاع المستعمرات التي فقدتها بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى ، واستعادة المناطق التي فقدتها ألمانيا بموجب معاهدة فرساي ، كما هو الحال بالنسبة إلى إيطاليا و هذه الأخيرة التي تقف في العديد من النقاط مع ألمانيا .

1 /تعريف النازية

كلمة نازي مأخوذة من العبارة الألمانية (NSDAP) أي National Sozialistische Deutsche Arbeiter Partei أي الاشتراكية القومية الألمانية ، وهي حركة عرقية شمولية قادها هتلر وهيمنت على مقاليد الحكم في ألمانيا وعلى المجتمع الألماني بأسره .⁽¹⁾

هي مذهب وحركة سياسية ظهرت في ألمانيا عام 1919⁽²⁾، وتؤمن بالتفوق العنصري الألماني (الجرماني) على بقية شعوب العالم⁽³⁾، أطلق على الحزب الاشتراكي الوطني الألماني ، الذي اشتق هذا الاسم من المقطعين الأولين من الاسم الكامل لهذا الحزب ، كما ارتبطت النازية بنظام الحكم في ألمانيا خلال الفترة التي تولى فيها الحزب الاشتراكي الوطني الحكومة بزعامة أدولف هتلر و التي امتدت من 1933 إلى حين استسلام ألمانيا للحلفاء في 1945 .⁽⁴⁾

كما جاء في بعض الكتب أن النازية :

هي مصطلح يعني الاشتراكية الوطنية ، وهو يقترن بالهتلرية التي أطلقت على نظام الحكم الألماني خلال الفترة بين (1933-1945) ، وتعد النازية صورة من صور الفاشية⁽⁵⁾، وقد وصلت إلى الحكم في ألمانيا وعن طريقها حاول هتلر أن يجعل من ألمانيا قوة عسكرية للتخلص من معاهدة فرساي وشروطها القاسية وأشعل نار الحرب العالمية الثانية من خلالها ونشر الرعب في أوروبا بل والعالم بأكمله⁽⁶⁾.

عرفت النازية انتشارا ليس له مثيل في ألمانيا ، فالشعب الألماني الذي خرج مهانا ومذلولا

(1) إسماعيل عبد الفتاح ، معجم المصطلحات السياسية و الإستراتيجية ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2008 ، ص 278 .

(2) محمد يحيى نيهان ، المرجع السابق ، ص 277.

(3) شاننتال ميلون دلسول ، تر : جورج كتورة ، الأفكار السياسية في القرن العشرين ، من المؤسسة الجامعية للدراسات ، لبنان ، 1994 ، ص 68 .

(4) محمد يحيى نيهان ، المرجع السابق ، ص 277.

(5) الفاشية : (من اللاتينية fascis تعني: حزمة العيدان مع فأس كرمز لسلطة القناصل و الحكام الرومان) هي حركة انقلابية وطنية معادية للبرلمانية والديمقراطية وتهدف إلى انشاء دولة الحزب الواحد . ينظر : هيرمن كندر- فيرنز هيلغيمن ، المرجع السابق ، ص 460 .

(6) مفيد الزيدي ، المرجع السابق ، ص 1007 .

من الحرب العالمية الأولى و وجد في وعودها إعادة بناء مجد الأمة الألمانية وذلك بخروجها من المأزق الذي وجدت نفسها تتخبط فيه ، وقد وجد هتلر في تجربة موسوليني⁽¹⁾ ، في إيطاليا كيفية ايقاظ همم مواطنيه .⁽²⁾

برنامج النازية :

أما عن النازية و برامجها ، فقد ظهرت النازية في ألمانيا في العشرينات وبرزت كقوة بعد عام 1933 ، وقادت ألمانيا دول المحور إلى حرب عالمية ثانية ضد الحلفاء وقضت هزيمة ألمانيا على يد الحلفاء تماما ، أما عن برنامجها المعروف يعني التناسق الكامل للمجتمع على أساس اعلاء العنصرية الألمانية ، ويدعو للدولة الكلية ، و النازية دعوة شمولية .⁽³⁾

كما كانت النازية تمجد الشباب .⁽⁴⁾

لقد ظهرت الحركة النازية في ألمانيا ، وقد تبني هتلر الفكر النازي و أسس الحزب القومي الاشتراكي الذي عرف بالحزب النازي وقد دعا هذا الحزب إلى سيطرة الجنس الجرمانى ، فعمل على نشر آرائه و مبادئه بين الألمان .⁽⁵⁾

(1) موسوليني : بنتو موسوليني (1883-1945) سياسي إيطالي ، أسس الحركة الفاشية ، وحكم إيطاليا واحدا و عشرون عاما ، حاول أن يجعل إيطاليا امبراطورية كبرى ، و نجح في تطوير السكك الحديدية و تخفيض البطالة و لقب بالدوتشي أو القائد ، ولد في دوفيا في مقاطعة فورلي في شمال إيطاليا من أب حداد وأم معلمة و تخرج من مدرسة تدريب المعلمين في فورلي ، و مارس التدريس بمدرسة ابتدائية ، ثم تركها ، أصبح عاملا في سويسرا ثم إلى فرنسا ثم إلى النمسا واختلط بالاشتراكيين و تعرض للسجن و الاعتقال و طرد من أراضيها ، عاد إلى بلاده لأداء الخدمة العسكرية ، ثم عاد إلى التدريس بين (1907 - 1908) ، ذهب إلى النمسا عام 1909 ، عمل محررا في احدى الصحف الاشتراكية ، ثم أصبح رئيسا لتحرير أفانتي الصحيفة الاشتراكية في إيطاليا عام 1912 ، انخرط في الجيش وخدم به عام 1915 وجرح في ميلانو عام 1919 أما عام 1922 زحف إلى إيطاليا ، قام بتزوير الانتخابات وإدخال نظام التمثيل المهني على البرلمان عام 1929 وعمل على القضاء على كل تمثيل سياسي حقيقي و كل محاولة لأي معارضة قوية ، وبقيت الفاشية حتى بعد موت موسوليني سنة 1945 ، فقد ظهرت فاشية جديدة باسم الحركة الاشتراكية الإيطالية ظلت ذات تأثير فعال وسط المنظمات الفاشية في بلجيكا و ألمانيا و هولندا و تعرف بالفاشية الجديدة الدولية ، وتسعى إلى إقامة دولة أوروبية وفق النظام الفاشي الاشتراكي . ينظر : مفيد الزبيدي ، المرجع نفسه ، ص 1003 ، 1004 .

(2) مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ص 89 .

(3) إسماعيل عبد الفتاح ، المرجع السابق ، ص 278.

(4) جان كلود بارو غيوم بيغو ، المرجع السابق ، ص 263 .

(5) يحيى محمد نيهان ، المرجع السابق ، ص 287 .

لم يذق هتلر طعم الراحة ولم يهدأ له بال حتى قضى على الأحزاب المعارضة وحكمها بحزب واحد ألا وهو الحزب النازي الذي اهتم برعاية الشباب الألماني بدينيا و عسكريا و خلقيا وتعليمهم المبادئ النازية والمتمثلة في :

*التطرف في العقيدة القومية والعنصرية واعتبار الجنس الآري الذي ينتمي إليه الألمان هو أحسن الأجناس و أرقاها بالمقابل أن اليهود أحقر الأجناس ، (1)لأنهم يهدفون لتدمير العالم من خلال السيطرة على الاقتصاد الدولي من خلال حب جمع المال باتباع بوسائل عديدة منها الربا . (2)

*كذلك مبدأ تمجيد الزعامة فالزعيم ممثل للشعب ، و الفرد خادم للدولة فهو بذلك يعمل على زيادة قوتها المادية . (3)

*هيمنة الدولة على الأعمال التجارية الكبيرة و الإشراف على حياة البلاد الاقتصادية إشرافا كاملا حتى تتماشى مع المبادئ النازية . (4)

*عدم الارتباط بالدين وسلب كل الكنائس ورجالها كل سلطة تفوق سلطة الدولة . (5)

*النتيجة العملية لنظرية الجنس الآري هي تبرير سياسة المجال الحيوي بمعنى أن تضع ألمانيا ملكياتها على مساحة من الأراضي تكفي حاجتها الاقتصادية وللتوضيح أكثر أن تتوسع ألمانيا على حساب جيرانها ومن الضروري أن تكون الخطوة الأولى هي تحقيق وحدة الشعب الألماني و ضم الأقاليم الألمانية (إقليم الروهر والراين...) التي وضعتها معاهدة فرساي خارج الأراضي الألمانية خاصة بولندا . (6)

*بعث الأمة الألمانية و احياء مجدها .

*القضاء على الحركة الشيوعية .

(1) يحي محمد نيهان ، المرجع السابق ، ص 287 .

(2) هتلر و تزوير التاريخ ، المرجع السابق ، ص 15 .

(3) فرغلي علي تنس ، المرجع السابق ، ص 213 .

(4) فرغلي علي تنس ، المرجع نفسه ، ص 213 .

(5) فائق طهوب ، المرجع السابق ، ص 238 .

(6) فائق طهوب ، المرجع نفسه ، ص 238 .

*تأسيس حكومة أكثر قوة و حزما تستطيع بدورها التخلص من المعاهدات القائمة .
*التخلص من اليهود .(1)

2/ العلاقة بين الديكتاتوريتين (النازية و الفاشية)

*أوجه الشبه بين النازية و الفاشية (2):

- الزعامة المطلقة .
- الفرد يذوب في المجتمع الشمولي .
- الاستناد إلى تنظيم القوى الشعبية و الوطنية في نقابات أو منظمات شباب .
- استخدام وسائل بوليسية وإرهابية لفرض النظام الجديد ووجهة نظره .
- التخطيط المحدد للسياسات الخارجية و الداخلية .
- العداء للشبيوعية و الديمقراطية و الاقتراع الشامل .
- كلاهما اعتمدا على أسلوب الدعاية وإثارة حماس الجماهير .
- كما قام بينهما حلف مشترك هو محور روما -برلين أثناء الحرب العالمية الثانية .(3)
- نزوع كليهما إلى التوسع و تعرضهما لضغوط شديدة من قبل بريطانيا و فرنسا .(4)
- الحزب الفاشستي أو النازي هو الوحيد في الدولة (5) . (الملحق رقم 8)
- التطلع إلى تعديل مواد معاهدة فرساي .
- الأخذ بنظرية المجال الحيوي (ألمانيا في البلطيق و أوروبا الشرقية و إيطاليا في البحر المتوسط) .
- الاستناد إلى مثل عليا تاريخية (الآرية لدى النازية والإمبراطورية الرومانية لدى الفاشستي).

*أوجه الاختلاف بينهما :

- النازية ظهرت في ألمانيا ، أما الفاشية فقد ظهرت في إيطاليا .

(1) جاد طه ، المرجع السابق ، ص 94 .

(2) عبد العزيز سليمان نوار ، المرجع السابق ، ص 574 .

(3) مفيد الزبيدي ، المرجع السابق ، ص 1007 .

(4) عوني عبد الرحمان السبعواوي ، المرجع السابق ، ص 252 .

(5) عبد العزيز سليمان نوار ، المرجع السابق .

- تشكل الدولة غاية لدى الفاشية ، أما عند النازية فهي الوسيلة .(1)
- يعتبر القميص الاسود هو الزي الرسمي لحزب موسوليني وأتباعه الفاشيين وكان العلم الأسود الذي يحمل رسما لجمجمة هو شعارها ، أما عند النازيين فكان رداء حزبا هو القميص البني والعلم الذي يعتبر راية الحزب هو علم ذو لون احمر بتوسطه صليب معقوف⁽²⁾ باللون الأسود .(3)

السياسة الداخلية و الخارجية لألمانيا :

-انسحاب ألمانيا من معاهدة نزع السلاح و خروجها من عصبة الأمم سنة 1933:

من خلال معاهدة فرساي تم تجريد ألمانيا من السلاح متخذة ذريعة أنه سيتم نزع سلاح في العالم ، مما أدى ذلك إلى انصياع ألمانيا إلا أن الحلفاء تماطلوا في الأمر مما أدى إلى شعور ألمانيا بالغبن و المرارة . (4)

لقد انعقد العديد من المؤتمرات الدولية للحد من مشكلة سباق التسلح التي برزت بعد الح ع 1 ، فقد انعقد مؤتمر لنزع السلاح في جنيف سنة 1932 ، حضره ستون دولة منها ألمانيا ، وانعقد مؤتمر آخر في السنة التالية واشتركت ألمانيا فيه كذلك حيث تم في هذا المؤتمر تخفيض القوات العسكرية و لمدة خمس سنوات على سبيل التجربة حيث تم إعطاء لكل من فرنسا و إيطاليا و ألمانيا 300 ألف جندي إلا أن هذه الأخيرة قبلت ذلك الاقتراح لكن الدول الأخرى عارضته ، مما أدى إلى تأجيل المؤتمر إلى أكتوبر 1933 ، إلا أنه قبل انعقاد المؤتمر في موعده المحدد بيومين قررت ألمانيا الانسحاب من مؤتمر نزع السلاح في

(1) مفيد الزبيدي ، المرجع السابق ، ص 1007 .

(2) الصليب المعقوف : أصله من الهند يرمز به إلى فال الخير استعمالها هتلر بإعتباره يرمز إلى العنصر الآري الذي يعود إلى الشعوب الهندو أوروبية الأولى وفي 1935 جعله علما لألمانيا بموجب مرسوم أصدره هتلر بشأن هذا الخصوص بعد أن كان شعارا للحزب النازي فقط ألغي هذا الشعار بعد هزيمة ألمانيا لكن ما زال النازيون الجدد يستعملونه في اجتماعاتهم و مناسباتهم . ينظر : مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ص 83 .

(3) الفاشية و النازية ، الفرق بينهما متاح على الانترنت على الرابط التالي :

facismbonus.blogspot.com/2012/05/blog-post.html بتاريخ 2016/04/10 على الساعة : 16:05

(4) محمد حمزة حسين الدليمي ، المرجع السابق ، ص 261 .

أكتوبر 1933 و تخلت أيضا عن عصبة الأمم .(1)

-إعادة العمل بنظام التجنيد في ألمانيا :

في 17 أبريل 1934 تم إعادة تسليح ألمانيا فعليا ، فقد بدأت الحكومة الألمانية توجه اهتمامها نحو التسليح حيث أعلن هتلر أنه يأمل في عودة السار⁽²⁾ إلى الرايخ لإعادة العلاقات بين فرنسا و ألمانيا والعمل معا لإنقاذ أوروبا ، فقد كان هتلر ينتظر الفرصة لإعلان إعادة تسليح ألمانيا ، حيث أعلن هتلر في 16 مارس إعادة الخدمة العسكرية في ألمانيا ، كما قام بتثبيت 36 فرقة عسكرية في الجيش الألماني⁽³⁾ ، ذلك كله لإعادة تسليح ألمانيا ، إلا أن فرنسا رفضت هذا الموقف واعتبرته خرق لبنود معاهدة فرساي ، كما أن حليفها بريطانيا رفضت ذلك أيضا ، إلا أن هتلر كان مصمما على إعادة التسليح لألمانيا باعتباره شرطا مفروضا ، كما أعلن أنه مصر على تكوين أسطول ألماني يقدر بثلاث الأسطول البريطاني .(4)

في سنة 1935 استرجعت ألمانيا منطقة السار و ذلك عن طريق استفتاء أشرفت عليه عصبة الأمم ، فبذلك تعززت مكانة ألمانيا و قويت شوكتها في أوروبا فقد أعلن هتلر عن إقامة قوة جوية رغم معاهدة فرساي .(5)

لقد نشط النازيون حملة دعائية في منطقة السار و ذلك لتصويت سكانها إلى جانب الانضمام إلى ألمانيا ،(6) و هكذا نتيجة الاستفتاء حصلت ألمانيا و بأغلبية على 90 % و في تلك الظروف أصدرت عصبة الأمم قرارا بإعادة السار إلى ألمانيا ابتداء من 17 مارس 1935 و تقرر أن تدفع ألمانيا 900 مليون مارك لفرنسا تعويضا عن منشآتها (معامل ، مناجم

(1) محمد حمزة حسين الدليمي ، المرجع السابق ، ص 262 .

(2) السار : تقع ولاية السار على الحدود الفرنسية الألمانية وتبلغ مساحتها 574 . 2 كلم مربع و يبلغ عدد سكانها حوالي 900 . 045 نسمة و ترجع تسميته إلى نهر السار ويسمى أيضا إقليم السار أو حوض السار و عاصمتها هي سار بروخين و ترجع أهمية الإقليم إلى كثرة مناجم الفحم الحجري و الحديد فيه . ينظر : مصطفى أحمد أحمد ، حسام الدين إبراهيم عثمان ، الموسوعة الجغرافية ، دار العلوم ، القاهرة ، 2004 ، ص 101 .

(3) نور الدين الحاطوم ، تاريخ الحركات القومية في أوروبا ، ج 5 ، دار الفكر ، سوريا ، 1982 ، ج 5 ص 332 .

(4) مفيد الزبيدي ، المرجع السابق ، ص 1036 .

(5) عبد التواب أحمد سعيد ، المرجع السابق ، ص 112 .

(6) محمد حمزة حسن الدليمي ، المرجع السابق ، ص 263 .

وخطوط حديدية) ، كما أن قبول الحكومة الفرنسية بنتائج الاستفتاء دون معارضة جعلت العلاقة بين فرنسا و ألمانيا تشهد نوعا من التحسن و الذي سيعود بالإيجاب على سلام و أمن أوروبا ، إلا أن ذلك لم يدم طويلا . (1)

-احتلال ألمانيا منطقة الراين :

إن الانتصارات الألمانية التي حققها هتلر شجعتة على أن يمضي قدما فبعد سنة واحدة من إعادة الخدمة العسكرية و إعادة الجيش الألماني ، حيث أقدم هتلر بخطوة أخرى ألا و هي احتلال منطقة الراين التي كانت معاهدة فرساي قد نصت على ابقائها منزوعة السلاح .

عقد هتلر مجلسا حربيا في 6 مارس 1936 و أعلن فيه أن تسليح منطقة الراين سيتم في اليوم التالي ن ففي 7 مارس 1936 دخلت الجيوش الألمانية منطقة الراين .

إن قرار هتلر بإعادة منطقة الراين جاء متزامنا مع العديد من التطورات التي حدثت على الساحة الدولية و التي كان من بينها تصدع ستيريزا ، و لمحاولة تهدئة الأوضاع في أوروبا قام هتلر في أبريل 1936 مشروعا للسلام تضمن ما يلي (2):

- تجريد النشاطات العسكرية الألمانية في الراين لمدة أربع أشهر .
- عقد ألمانيا معاهدة عدم اعتداء مع فرنسا و بلجيكا لمدة خمسة و عشرون عاما .
- عودة ألمانيا إلى عصبة الأمم .

3- دور ألمانيا في اشتعال الحرب العالمية الثانية:

لقد لعبت ألمانيا دورا كبيرا في اشتعال الحرب العالمية الثانية فمن خلالها استحوذت على العديد من المناطق والمستعمرات .

إن الحرب العالمية 2 هي حصيلة العديد من الأسباب المباشرة والغير مباشرة والمتمثلة في :

الأسباب المباشرة :

(1) صبح علي ، المرجع السابق ، ص 103 .

(2) محمد حمزة حسن الدليمي ، المرجع السابق ، ص 265 ، 266 .

إن غزو ألمانيا لبلندا (الملحق 9) في 1 سبتمبر 1939 كان هذا السبب نقطة اشعلت نيران الحرب العالمية الثانية .⁽¹⁾

بدأت الحرب العالمية 2 في أول سبتمبر 1939 عندما اجتاحت الجيوش الألمانية الأراضي البولندية ، فاحتلت بولونيا⁽²⁾ ووجهت سيطرتها على ميناء الدانزيج والممر البولندي ذريعة في تطبيق مخططاتها ، ثم السيطرة على العاصمة البولندية وارسو حيث بدأت الحرب عمليا عندما اتجهت الطائرات الألمانية 2700 طائرة و الجيوش البرية في التقدم نحو الأراضي البولندية . (الملحق رقم 10).

إن هدف هتلر من احتلاله لبلندا هو أن يربط بروسيا الشرقية بألمانيا محققا ذلك بما عرف بالمجال الحيوي لألمانيا .⁽³⁾

أما عن الأسباب غير مباشرة فهي متمثلة في :

1- معاهدة فرساي 1919:

تعد معاهدة فرساي التي فرضها الحلفاء على ألمانيا بعد الحرب ع1 سببت حقدا و غضبا لدى الألمان وخلفت عندهم جوا يسوده الكره والمرارة والذي ولد عندهم رغبة في الانتقام ممن ساهموا في وضعها مما دفعهم الى العمل أولا بالتصدي لبنودها المجحفة لحق ألمانيا والعمل ثانيا على الغائها و إذا لزم الأمر استخدام القوة .⁽⁴⁾

لقد استخدم الألمان العديد من الأساليب العنيفة لإلغاء معاهدة فرساي فقد انتهت مشكلة التعويضات وإعادة تسليح الراين ، كما ضم كل من النمسا وتشيكوسلوفاكيا .

* ضم النمسا :

لقد عبر النمساويين عن رغبتهم بعد ح ع 1 بالانضمام الى ألمانيا الا أن الحلفاء عارضوا

(1) شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق ص ، 264 .

(2) وليام غاي كار ، أحجار على رقعة الشطرنج ، تر : سعيد جزائري ، { د ، م ، ن } ، 1970 . 243 .

(3) ممدوح منصور ، المرجع السابق ، ص 121 .

(4) عبد التواب ، المرجع السابق ، ص 121 .

ذلك بسبب ما نصت عليه معاهدة فرساي 1919 و الذي يقضي بانفصال النمسا عن ألمانيا بصورة نهائية .

إن في الحادي عشر من مارس 1939 طرقت الجيوش الألمانية أبواب النمسا في 13 مارس دخل هتلر بنفسه الحدود النمساوية و مر على بلدته براناو وخطب في الشعب قائلاً: " اذا كان القدر قد شاء أن أنبت في هذه البلدة لأكون زعيماً للرايخ ، فقد أناط بي القدر مهمة إعادة و طني النمسا إلى الوطن الأم ألمانيا ، لقد آمنت بهذه المهمة و حاربت من أجلها و تمكنت اليوم من تحقيقها " ، و بذلك تحقق حلم هتلر في ضم النمسا و توسيع حدود ألمانيا لتصل إلى جبال الألب في الجنوب .⁽¹⁾

*ضم إقليم السويد في تشيكوسلوفاكيا:

لقد نجح هتلر في ضم النمسا و الآن بدوره يوجه أنظاره إلى السويد انطلاقا من فكرة أن ألمان السويد يقعون تحت ضغط الحكومة التشيكية وأن ألمانيا سوف تحميهم و بذلك كشف عن نوايا هتلر تجاه تشيكوسلوفاكيا ، مما دفع تقديم المساندة الفرنسية لتشيكوسلوفاكيا على قرار أن فرنسا تعهدت بضمان سلامة الأراضي التشيكية ، فقد عملت قرار على الوفاء بوعدها غير أن تراجع بريطانيا عن مساندة فرنسا جعل جهود فرنسا⁽²⁾، تذهب هباءاً منثوراً.

لقد كان تشمبرلين⁽³⁾ (الملحق 11)، يأمل في غض النظر عن ذلك الموقف من قبل هتلر و أعلن أنه مستعد لمقابلته شخصياً ، ففي 15 سبتمبر تقابل تشمبرلين مع هتلر في ميونخ و أيقن من خلال هذه الزيارة أن هتلر مصمم على قراره و أن الغزو الألماني

لتشيكوسلوفاكيا واقع لا محال .⁽⁴⁾

(1) أيمن عيسى أحمد ، المرجع السابق ، ص 104 ، 105.

(2) ممدوح منصور ، المرجع السابق ، ص 174 .

(3) تشمبرلين : أرثو نيفيل تشمبرلاين ولد عام 1869 في ادغباستون في برمنغهام ، انتخب نائبا عن حزب المحافظين عام 1918 ، دخل الوزارات مرات عديدة خلف عام 1937 ستالني نالدوتين في رئاسة الحزب والحكومة ، حاول اجتتاب مطامع هتلر و موسوليني عبر اعتماد سياسة السلام مقابل التنازلات المتكررة ، إلا أنه خالفه وزير خارجيته أنطوني ايدن الرأي و استقال في سنة 1938 فعين مكانه هاليفكس الذي أيد سياسته ، كان تشمبرلاين أحد أطراف مؤتمر ميونخ ، كما يلقب برجل المضلة . ينظر: نخبة من القادة العسكريين 2194 يوما من أيام الحرب العالمية الثانية ، { د ، م ، ن } ، 1994 ، ص 8 .

(4) ممدوح منصور ، المرجع السابق ، ص 174 .

ومن خلال هذه الإجراءات طالب كل من بريطانيا وفرنسا الحكومة التشيكية الانصياع إلى مطالب هتلر والمتمثلة في منح ألمان السوديت حق تقرير المصير والقبول بالحدود الألمانية التشيكية الجديدة ، كما قامت بتحذير تشيكوسلوفاكيا لعدم قبولها للتنازل لألمانيا عن كافة الأقاليم التي يتحدث سكانها اللغة الألمانية في مقابل عدم حصولها على أي مساندة من كلاهما فقد صممت الحكومة التشيكية عن موقفها الراض والمتمثلة في عدم قبولها بمطالب ألمانيا التوسعية ، مما دفع تشمبرلين إلى عقد مؤتمر بين قادة الدول الأربعة الكبرى (إيطاليا ، بريطانيا ، فرنسا ، ألمانيا) ، مما دفع هتلر قبول هذا الرأي بقيادة كل من موسوليني ، تشمبرلين ، دالاديه ،⁽¹⁾ هتلر .⁽²⁾

و هكذا عاد تشمبرلين إلى لندن بعد عقد مؤتمر ميونيخ ،⁽³⁾ يقينا منه أن هذا المؤتمر سيؤدي الى تجنب الحرب ، و اكتشفو أن سياسة التهدئة ليست الوسيلة الصحيحة للتعامل مع هتلر الذي كان هدفه تحقيق لعديد من المكاسب الإقليمية و هذا ما دفع ونستن تشرشل⁽⁴⁾ (الملحق 12) الذي كان معرض لسياسة التهدئة يقول : " لقد كان على بريطانيا و فرنسا أن تختار بين الحرب و العار و لقد اختارتا العار ، و مع ذلك فستقحم الحرب نفسها عليهما

(1) دالاديه ولد عام 1884 كارنيتراس ، أصبح نائب عن الحزب الراديكالي عام 1919 . دخل الوزارة مرتين منذ سنة 1924 و أصبح رئيسا للوزراء خلال 1933 و 1934 عين وزير للدفاع في 1936 و 1937 عندما دخل الجبهة الشعبية ثم رئيسا للوزراء 1938 و بسبب عدم استقرار الوضع في فرنسا أجبره للخضوع لأوامر هتلر كان مرغما على توقيع اتفاقية ميونخ . ينظر: نخبة من القادة العسكريين ، المرجع السابق ، ص 8 .

(2) ممدوح منصور ، المرجع السابق ، ص174 .

(3) مؤتمر ميونيخ 29 سبتمبر 1938 ، حيث اجتمع في ميونيخ كل من هتلر و موسوليني و دالاديه و تشمبرلين و قاموا بمفاوضات قصيرة بينهم توصلوا فيها ان تشرف تشيكوسلوفاكيا على الأقاليم التي لها أغلبية المانيا أما الإقليم الأخرى توضع تحت اشراف دولي عن طريق استفتاءات توضع تحت رقابتها الحدود الجديدة بين ألمانيا و تشيكوسلوفاكيا . ينظر: ممدوح منصور ، المرجع السابق ، ص 175 .

(4) ونستون تشرشل : (1874 ، 1965) سياسي ورجل دولة بريطاني لمع اسمه أثناء الحرب العالمية الثانية في قيادة بلده نحو النصر اشتهر بتدخينه للسيجار و بخطبه الحماسية ولد في بلانهايم ينتمي إلى أسرة مارلبورو الإنجليزية ذات الولاء السياسي للمحافظين والده كان كاتباً ورجل دولة قبل تولي رئاسة الحكومة البريطانية تقلد العديد من المهام العسكرية فمن جندي في الخدمة العسكرية في الهند و كوبا و السودان 1895 إلى مراسل حربي ، ثم عاد إلى بريطانيا لينتخب نائبا لحزب المحافظين في البرلمان في عام 1911 حصل على رتبة لورد ليعين وزيرا للداخلية ثم البحرية دفع ثمن فشل خطته في غزو الدردنيل 1915 . ينظر : تركي ظاهر ، أشهر القادة السياسيين ، ط2 ، دار الحسام ، لبنان ، 1992 ، ص 42 .

لا محال⁽¹⁾ و بالفعل غزا هتلر تشيكوسلوفاكيا و ذلك في مارس 1939 ، كما وصل إلى العاصمة التشيكية براغ⁽²⁾.

2-الصراع حول المستعمرات :

إن العديد من الدول بعد الحرب العالمية الأولى اخذ منها مستعمراتها كما هو الحال بالنسبة إلى ألمانيا ، بالمقابل هناك دول لم تكن راضية بنصيبها من هذه المستعمرات مثل إيطاليا وهذه الأخيرة التي دخلت الحرب إلى جانب الحلفاء على أمل أن تحقق مكاسب كبيرة.

لقد شهدت العديد من الدول تطورا اقتصاديا كبير مما دفعها إلى المطالبة بإعادة مستعمراتها ، بل إعادة تقسيم العالم من جديد⁽³⁾.

3-قيام الفاشية في إيطاليا و النازية في ألمانيا :

لقد أرادت هذه الأنظمة منذ ظهورها إلى تغيير العالم بما يخدم مصالحها ، مما دفعها إلى خرق القوانين الدولية و اللجوء إلى استخدام القوة و ذلك لتحقيق مصالحها .

4-أطماع هتلر حيث كان المسؤول الوحيد عن إثارة الحرب العالمية الثانية و الدليل على ذلك هجومه على بولندا لأنه لم يستهدف احتلال الدانزينغ و الممر البولندي فحسب بل السيطرة على بولندا بأكملها و التي اعتبرها خطوة لتحقيق أهدافه⁽⁴⁾.

و من الأسباب الأخرى أيضا هو السياسة اللينة التي اتبعتها بريطانيا خاصة اتجاه ألمانيا مما دفع فرنسا تسير طريق بريطانيا التي قامت باسترضاء هتلر من أجل التهدئة و منع الحرب وعدم اتخاذها سياسة حازمة منذ بداية عهد النازية فتساهلها معه جعله يطمئن بأن فرنسا و بريطانيا لن يحاربوه ، و هذا ما زاد من ثقته و ثقة الألمانين فيه⁽⁶⁾.

(1) ممدوح منصور ، المرجع السابق ، ص 175 .

(2) ايمان كنيستنا ، رحلة إلى قلب الإلحاد ، الإسكندرية ، { د ، س } ، ص 198 .

(3) محمد حمزة حسين الدليمي ، المرجع السابق ، 282 ، 283 .

(4) محمد حمزة حسين الدليمي ، المرجع نفسه ، ص 283 ، 284 .

(6) عبد التواب أحمد سعيد ، المرجع السابق ، ص 122 .

5-عجز عصبة الأمم :

إن عجز العصبة في تحقيق الأهداف التي أسست لأجلها و التي من بينها حل الخلافات بين الدول بالوسائل السلمية و تنفيذ مقررات مؤتمر الصلح في باريس ، إلا أنها فشلت في تحقيق ذلك ، فمثلا هي لم تستطع نزع شامل للسلاح و لم تستطع منع إيطاليا من الاعتداء على الحبشة واستعمارها ، و هذا ما جعل الخلافات الدولية تحل بعيدا عن العصبة .

6-دور سباق التسلح :

بعد أن فشلت عصبة الأمم في تحقيق نزع سلاح شامل و عادل للسلاح أخذت كل دولة تعمل على الإنفراد على زيادة قوته العسكرية ، و هكذا حدث سباق تسلح شديد في العالم ، فتضخمت اعداد الجيوش و أصبح لديها مبالغ مالية لتمويل التسلح وقد زاد هذا الأمر من فرص اندلاع الحرب .⁽¹⁾

7-احتلال الدانمارك و النرويج :

عقب الانتصار السريع الذي حققه الجيش الألماني في بولندا ، فقد أوقف الألمان نشاطهم العسكري و ذلك لإعادة تنظيم قواتهم بالإضافة إلى اعتقال هتلر أن بريطانيا ستستجيب لمطالبه وذلك بوقف الحرب و قد دامت فترة توقيف العمليات العسكرية ستة أشهر .

لقد بدأ الألمان هجوما على الدانمرك صباح يوم 1940/02/09 رغم وجود معاهدة عدم اعتداء بينهما و في نفس اليوم أنزل الألمان جيوشهم في النرويج و كان هدف هتلر من هذا الاحتلال تأمين وصول الحديد من السويد إلى ألمانيا و إيجاد قواعد جوية بحرية لها لكي تساعدها في الحصول على شمال بريطانيا ، خاصة و أن النرويج تملك ساحل طويل يؤدي و ضعه تحت سيطرة الألمان يحميها من أي حصار تتعرض له من قبل خصومها

استخدم الألمان خطى في منتهى الروعة عند نزولهم على الساحل النرويجي و تمثلت هذه الخطة في أنه عندما وصلت السفن الحربية الألمانية قرب الساحل زعم رجالها أنهم أصدقاء و

(1) حمد حمزة حسين الدليمي ، المرجع السابق ، ص 284 ، 286 .

رفعوا الأعلام البريطانية ، كما وضعوا أسماء انجليزية على سفنهم و عند بدأ الهجوم حاول الإنجليز الإنقاذ النرويجيين الذين حاربوا بكل قوة ، حيث ساهموا في اغراق سفينة حربية ألمانية حملتها عشرة آلاف طن من الأسلحة إلا أن الألمان تغلبوا على القوات البريطانية و كانت النرويج كلها تحت سيطرة الألمان و لمدة أربع سنوات ، مما دفع تشمبرلين إلى الاستقالة و تشكلت حكومة ائتلافية يرأسها ونستون تشرشل في 10/05/1940 . (1)

8-الهجوم على بلجيكا و هولندا ولكسمبورغ :

في 10 ماي 1940 قام هتلر بشن هجوم جوي على بلجيكا و هولندا و لكسمبورغ ، ونتيجة لذلك سقطتا دون سابق إنذار . (2)

لقد أعلنت لكسمبورغ عن صمودها في وجه العدوان و عزمها على مقاومته إلا أنها لم تصمد سوى ساعات قليلة و سقط في أيدي الألمان ، أما هولندا ، فقد نجح الألمان في تخطي خط الدفاع الرئيسي للجيش الهولندي و بدؤوا يتوغلون داخل هولندا و قاموا بغارات جوية عنيفة على المدن الهولندية .

لقد ألحق الألمان بالهولنديين شر هزيمة من جراء هجومهم عليهم فقد ألحقوا بهم العديد من الخسائر مما أثار فزعا و ذعرا في نفوس الهولنديين مما دفعهم إلى الاستسلام بعد أربعة أيام من القتال . (3)

وفي اليوم نفسه قام الألمان بدخول حدود بلجيكا و قاموا بضربات موجعة لجيشها الصغير ، كما أن القوات الألمانية جندت قوات ضخمة ضدها و نجحت في 14 ماي 1940 بتحتيم خط دفاع الجيوش الحليفة مما جعل القوات الألمانية تتقدم في حين قوات الحلفاء أصبحت في حالة حرجة مما دفع الجيش البلجيكي بالاستسلام في 27 /08/ 1940 ، وهذا ما جعل الحلفاء يتخلون عن بلجيكا . (4)

(1) عبد التواب أحمد سعيد ، المرجع السابق ، ص 126 .

(2) أيمن عيسى أحمد ، المرجع السابق ، ص 109 .

(3) محمد حمزة حسين الدليمي ، المرجع السابق ، ص 291 .

(4) محمد حمزة حسين الدليمي ، المرجع السابق ، ص 292 .

9- غزو فرنسا :

لقد ساهمت المحطات الإذاعية النازية في زعزعة الرأي العام في فرنسا ، كما كان سببا في انهيار معنوياتهم .

في ماي 1940 قام هتلر بغزو شمال فرنسا و قد حقق نجاح باهر شهد له العالم بأسره ، فقد كان الجيش الفرنسي أقوى جيش في العالم إلا أنه انهار أمام هتلر .⁽¹⁾

أما في 14 أبريل دخلت قوات هتلر باريس دون أن تطلق رصاصة واحدة ، وقاموا بنشر الأعلام النازية ذات الصليب المعقوف في كل مكان و رفرفت فوق برج ايفل و عندما سمع هتلر خبر سقوط فرنسا و طلبها الهدنة ، فقد عبر عن فرحته دون وعي منه فقام بالرقص أمام برج ايفل مما دفع الحكومة الفرنسية تعلن استقلالها و في سنة 1942 تم احتلال فرنسا كلها⁽²⁾ (الملحق رقم 13) .

10- غزو الجزر البريطانية :

لقد أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا في 3 سبتمبر 1939 ، كما قامت بمهاجمة الأساطيل الألمانية الحربية و التجارية داخل البحار ، و فرضت حصارا شديدا على ألمانيا إلا أن هذه الأخيرة حاولت فك الحصار عن طريق استخدام سلاح الغواصات ، فعندما أعلنت فرنسا انسحابها من الحرب أصبحت بريطانيا محط أنظار هتلر .⁽³⁾

لقد انتهز هتلر فرصة عدم وجود أسلحة قوية عند بريطانيا و شن عليها غارات جوية عليها بهدف إثارة الرعب في نفوس البريطانيين على على تلك الغارات التي استمرت فترة طويلة من 12 أوت إلى 30 سبتمبر 1940 اسم معركة بريطانيا ، و تعتبر معركة بريطانيا أكبر معركة جوية في التاريخ ، فقد شملت غارات ألمانيا قوافل السفن التجارية البريطانية و المدن الساحلية في الجنوب الشرقي من بريطانيا ثم انتقلت إلى مهاجمة المطارات و مصانع الطائرات و الذخيرة و الأدهى و الأمر أنهم قاموا بمهاجمة لندن بحد ذاتها و ذلك ردا على مهاجمة

(1) أيمن عيسى أحمد ، المرجع السابق ، ص 109 .

(2) أيمن عيسى أحمد ، المرجع السابق ، ص 110 .

(3) محمد حمزة حسين الدليمي ، المرجع السابق ، ص 296 .

الطائرات البريطانية على برلين ، كما شهدت هي الأخرى غارات عنيفة و قوية ، لأن الألمان لم يكتفوا بمهاجمة بريطانيا من الجو فقط بل فرضوا حصارا بحريا عليها مستخدمين الغواصات والمدمرات .⁽¹⁾

رغم كل هذه الهجمات التي و جهتها ألمانيا إلى بريطانيا إلا أنها لم تحقق أهدافها ، بل نجح البريطانيون في إلحاق الألمان خسائر تفوق خسارتها بكثير و هذا ما أدى إلى فشل المخطط الرامي إلى غزو الجزر البريطانية⁽²⁾، و ذلك راجع إلى معركة بريطانيا و التي منها بدأ يظهر تفوق الحلفاء .⁽³⁾

4-مصير النازية :

ظل هتلر قويا حتى عام 1943 ، إلا أن هذا الوضع لم يدم طويلا و بدأت الكفة تميل إلى صالح الحلفاء ابتداء من 15 ماي 1943 ، فبدأت الضربات المتلاحقة على الفوهرر.⁽⁴⁾ من قبل الحلفاء مما جعل الألمان يتقهقر رويدا رويدا والأكثر من ذلك ثم اجبارهم على العودة إلى بلدهم وطردهم من مدينة الى مدينة ومن قرية الى أخرى ، كما قامت الطائرات البريطانية تقصف المدن الألمانية ليلا وذلك انتقاما منها إلا أن الألمان لم يبقوا مكتوفو الأيدي وردوا عليها بالطائرات القاذفة وهي توجه دون طيار ولم يستطيع الحلفاء الرد على هذا السلاح لأنهم لا يملكون مثله ،⁽⁴⁾ حيث أعلنت الدعاية النازية أن النصر سيكون لألمانيا رغم كل الهزائم التي لحقت بها .⁽⁵⁾

(1) محمد حمزة حسين الدليمي ، المرجع السابق ، ص 297 .

(2) محمد حمزة حسين الدليمي ، المرجع نفسه ، ص 298 .

(3) موريس كروزيه ، موسوعة تاريخ الحضارات العام (العهد المعاصر) ، م 7 ، ط 2 ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، 1987 ، ص 351 .

(4) الفوهرر : كلمة ألمانيا معناها الزعيم ، استعملها أدولف هتلر وفرضها رسميا عندما تم تنصيبه خلفا للرئيس هيندنبيرغ و في وقتها أصبح هتلر الفوهرر و مستشارا للرايخ الألماني وكان يؤكد على السلطة الشخصية وتجسيدها كزعيم أعلى و أوجد . ينظر : مسعود الخوند ، ج3 المرجع السابق ، ص 85 .

(4) ايمن عيسى احمد ، المرجع السابق ، ص 119 ، 120 .

(5) أيمن عيسى أحمد، المرجع نفسه ، ص 120 ، 121 .

أما في 1944 قام الحلفاء بعمليات عسكرية قوية وعنيفة وانتقوا على أن تكون هذه العملية في منطقة نوما ردي شمال غرب فرنسا المحتلة من قبل النازيين ، وقد أراد الحلفاء أن تكون هذه المنطقة نقطة بداية لغزو أوروبا وتخليصها من الاحتلال النازي وتم احتلال أول مدينة ألمانية اكس لاشابيل في 1944.

أما في 1945 سقطت مدن إقليم السار ومناطق الراين و الروهر و وجدت القوات الألمانية نفسها محاصرة من كل جانب .(1)

ومن بين الأحداث الحربية التي مهدت لهزيمة ألمانيا مايلي :

في مارس 1945 تم هجوم الحلفاء على طول الجبهة الغربية لتحرير فرنسا فستولوا على سدود الراين وسائر مدن إقليم السار .

وفي ماي 1945 نقل الحلفاء المعركة جوا وبراً داخل ألمانيا الأمر الذي أتعب المقاومة الألمانية وجعل المدن الرئيسية تستسلم ،(2) و بالتالي نهاية الرايخ الثالث الذي ولد في 30 نوفمبر 1933 .(3)

- محاكمة النازيين :

لقد تم إلقاء القبض على عدد كبير لمحاكمتهم وقد أقامت الدول الأربعة التي احتلت ألمانيا (و م أ ، بريطانيا ، الإتحاد السوفياتي) محكمة في مدينة نورمبرغ أحالت إليها أربعة وعشرون من زعماء النازية البارزين بوصفهم من كبار مجرم الحرب ولم تلبث المحكمة أن أصدرت أحكامها بإعدام 12 منهم في حين حكمت على الآخرين أحكاماً تتراوح بين السجن مدى الحياة والسجن المؤقت .

أما سائر النازيين فقد أرسلوا إلى محاكم عسكرية أنشأتها الدول الكبرى ووصفتهم على أنهم مجرمي حرب ، كما تم اقتلاع جذور النازية من جميع نواحي الحياة الألمانية و كانت أبرز

(1) مفيد الزيدي ، المرجع السابق ، ص 1085 .

(2) محمد مراد ، أوروبا (من الثورة الفرنسية إلى العولمة) ، دار المنهل اللبناني ، 2010 ، بيروت ، ص 2013 .

الإجراءات المتخذة بهذا الشأن :

* طرد كل من سبق له الانتماء إلى الحزب النازي من مناصب الحكومة ومعاهد التعليم وإدارة المصانع ومؤسسات العامة .

* إسقاط الحقوق المدنية عن كل نازي .

* التهميش الاجتماعي للعناصر النازية بهدف تدمير شخصياتهم المعنوية وجعلهم يعيشون على هامش المجتمع (عقاب معنوي نفسي) . (1)

أما عن مصير هتلر الذي كان يستنكر فكرة الانتحار يقول " إن أعظم الويلات استسلام المرء لليأس " (2) ويبدو أنه تراجع عن موقفه مما دفعه إلى الانتحار . (3)

5/النازيون الجدد و تنظيماتهم :

-تعريفهم :

هي مجموعة إرهابية متطرفة تطبق بطريقة سرية لعدة سنوات ، فقد وجدت في المنطقة يدا عون لها ففي سكسونيا مثلا يقول النازيون الجدد أنهم موجودون باسم الشعب ، ففي شنايبرغ التي تقع شرق ألمانيا قام السكان يدا بيد مع اليمين المتطرف ضد فتح مركز لاستقبال اللاجئين ، فليس النازيون الجدد وحدهم فقط من يقومون بهذه المظاهرة حتى سكان المدينة يشاركون معهم . (4)

إن الأفكار النازية العنصرية لا تزال تعبر عن وجودها من حين لآخر في المجتمع الألماني و ذلك من خلال القيام بعمليات تطالب بطرد اللاجئين خاصة من المسلمين من قبل ما يسمى بالنازيين الجدد أو (حليقي الرؤوس) ، حيث اعتمدت هذه الحركة أهداف ومبادئ الحركة النازية التي تبناها أدولف هتلر و من أسباب نجاح النازيون الجدد فتعود إلى :

(1) محمد مراد ، المرجع السابق ، 112 ، 113 .

(2) أيمن عيسى أحمد ، المرجع السابق ، ص 129 .

(3) أيمن عيسى أحمد ، المرجع نفسه ، ص 130 .

(4) من هم النازيون الجدد في ألمانيا 2016/04/16 متاح على الرابط التالي : على الساعة : 13:30

<https://www.youtube.com/watch?v=8KpwEplvhDE>

*استغلال الوضع السيئ للمواطنين من خلال سياسة الإصلاح و التقشف التي تقوم بها الحكومة الألمانية في السنوات الأخيرة ، وخاصة في الجزء الشرقي من البلاد ، أما السبب الآخر يعود إلى الجذور الهتلرية التي مازالت موجودة في بنية المجتمع الألماني ، كما اعتبار زيادة هجرة العرب المسلمون للقارة الأوروبية خاصة ألمانيا سببا مباشرا ، لأنه أعطى للنازيين الجدد فرصة للترويج بأعمالهم و عنصريتهم .(1)

تنظيمات النازيون الجدد :

إن العمليات الإرهابية التي ينشطها النازيون الجدد أصبحت شيئا عاديا وأصبح الحديث عنهم شبه يومي رغم أن نشاطهم لم يتوقف أبدا وأنهم كانوا محط أنظار دائما لأن وجودهم كان منذ نهاية الحرب العالمية الثانية فيقوى تارة و تارة أخرى يضعف حتى عام 1964 فقد عرفت النازية الجديدة قفزة كبيرة مع بداية تأسيس الحزب القومي الديمقراطي كحزب نازي في هانوفر حيث اكتسب هذا الحزب شعبية كبيرة مما أدى إلى ارتفاع عدد أعضائه إلى أكثر من 30 عضوا خلال عامين فقط بالإضافة أنه شارك في الانتخابات العامة في عام 1966 وفاز فيها على العديد من المقاعد ، كما كان يندد بالعديد من العبارات التي من بينها "ألمانيا فوق الجميع " .(2)

إن تزايد المشكلات الاقتصادية وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب و الهجرة نحو ألمانيا من قبل دول العالم الثالث للعمل فيها بالإضافة إلى الدول الأخرى من فيتناميين و رومانيين كل هذه الأسباب أدت إلى ازدياد خطورة النازيون الجدد فمثلا في عام 1991 بلغ عددهم حوالي 20% في نطاق 62 منظمة نازية .(3)

إن النازية في ألمانيا ليست مفهوما مجردا فصور الحرب العالمية الثانية لم تغب لحد الساعة

(1) نزمين سعد الدين ، النازيون الجدد في ألمانيا يضطهدون المسلمين ، يوم 16/04/2016 على الساعة : 30:14 متاح على الرابط التالي :

www.sasapost.com/opinion/neo-nazis-2/

(2) مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ص 59 .

(3) مسعود الخوند ، المرجع نفسه ، ص 59 .

عن ذاكرة شعوبها و التي يؤكد المؤرخون أن مشعل شرارتها هو أدولف هتلر و التي دفعت
 ثمنها شعوب عديدة و ملايين القتلى وعشرات ملايين الجرحى و المشردين ، كل هذا جعل
 ألمانيا الحديثة تحارب كل ما له علاقة بالنازية ، كما منع في ألمانيا أو في الأماكن العامة
 إظهار أي رمز من رموز النازية إلا أن هذه الرموز ممنوعة لكنها مرغوبة في أوساط اليمين
 المتطرف و النازيون الجدد و هذه الأخيرة هم أناس غاضبون بسبب أوضاعهم و الحركات
 النازية تحول غضبهم إلى عنصرية ، إلا أن هذه المجموعات تعيش تطورات متلاحقة ، كما
 يرون أن الدخول إلى البرلمانات المحلية أفضل من مهاجمة الأجانب في الشوارع و هم يمثلون
 فئة قليلة في المجتمع الألماني المعاصر .⁽¹⁾

رغم الانتصارات التي حققها الألمان على أعدائهم الحلفاء إلا أن هذا كله لم يشفع لهم و
 جاء اليوم الذي خسر فيه الألمان و هزموا بعد هجوم الحلفاء عليهم و بالتالي سقط هتلر
 واستسلمت ألمانيا . " إذا كان الشعب الألماني غير جدير بالدفاع عن أرضه فيجب أن يزول
 هذا الشعب " هتلر "

⁽¹⁾ ظاهرة النازيون الجدد ، تقرير أكثم سليمان الجزيرة برلين ، 2016/04/16 على الساعة : 30: 14 متاح على الرابط
 التالي :

[_www.dailymotion.com/.../xrr3q2](http://www.dailymotion.com/.../xrr3q2)

الخطمة

من خلال هذه الدراسة نستنتج ما يلي :

أن مؤتمر الصلح هو مؤتمر للحرب ، فقد عامل الدول المنهزمة و منها ألمانيا معاملة سيئة جدا فلم تكن طرفا أساسيا في المؤتمر بقدر ما كانت حاضرة و تم إلقاء القرارات المجحفة ضدها .

إن قرارات مؤتمر 1919 احتقرت الأمة الألمانية و فرضت عليها قرارات قاسية جدا و لم يؤخذ بيدها ذلك ما ولد الرغبة في الانتقام من الحلفاء و إعادة الاعتبار للجنس الجرمانى ، و هذه الأفكار اختمرت في ذهن أدولف هتلر الذي الذي ينوي من خلال برنامجه السياسي قلب الأوضاع القائمة على أساس مقررات مؤتمر الصلح في باريس و إلغاء بنود معاهدة فرساي التي اعتبرها الألمان إجحافا بحقهم و بالفعل فترة عشرون سنة كافية لعودة الماكنة الحربية الألمانية .

يعتبر الحزب النازي و النظرية النازية التي و وضعها هتلر أهم نظريات الحكم الديكتاتوري التي التي ظهرت خلال القرن العشرين .

كل ما قرره هتلر للقيام به كان يندرج ضمن طيات كتابه " كفاحي " الذي ألفه و هو في السجن (1923 - 1924) .

إن أهداف هتلر من خلال تزعمه للحزب النازي هي :

تطهير ألمانيا من اليهود و بعث الشعب الألماني و إحياء أمجاده الحربية .

من خلال النظرية النازية نجد أن هتلر اعتمد على مبدأ أساسي آلا و هو مبدأ تمجيد الزعامة ، فهو يعتبر أن الزعيم هو ممثل الشعب و أن الفرد هو خادم للدولة .

كما أن العوامل التي ساعدته أن يشق طريقه و يصل إلى سدة الحكم ديمقراطيا ما يلي :

الأزمة الاقتصادية العالمية 1929 التي اعتبرها هتلر عنصر خير له و لحزبه لأنه استغلها بشكل ذكي لمصلحته .

تخطيم جمهورية فيمار التي عانت من العديد من المشاكل ، كما أن استلام هتلر الحكم في سنة 1933 شكل ضربة قوية للسلام العالمي .

و إذا كان التاريخ يعيد نفسه كما يقال فإنه على الدول صانعة القرار في هذه المرة ألا يكرروا أخطاء الماضي و ألا يتعاملوا مع المنهزم معاملة انتقامية تفاديا لحرب عالمية ثالثة .

الملاحق

كانت نقط ولسن الأربع عشرة بالإيجاز هي :

- ١ - إبرام معاهدات علنية ، وعدم استخدام الدبلوماسية السرية في مفاوضات الدول في المستقبل* .
- ٢ - إطلاق الحرية للملاحة خارج المياه الإقليمية في أزمته السلم والحرب ، إلا في حالة إقفال البحار تبعاً لترتيب دول .
- ٣ - إزالة جميع العوائق الاقتصادية ، بكل ما يتسع له اللزج .
- ٤ - تقديم ضمانات وافية لتخفيض تسليح الدول .
- ٥ - تسوية المطالب الاستعمارية نسوية عادلة ، والاهتمام بمصالح الشعوب وتقديرها حق قدرها عند النظر في اختيار الحكومات التي يعهد إليها الإشراف على المستعمرات .
- ٦ - على الألمان الجلاء عن جميع الأراضي الروسية ، ومنح روسيا فرصة كاملة لترقية شؤونها . وعلى الدول أن تتعهد بتقديم مساعداتها لها .
- ٧ - يجب أن تعود للبلجيك سيادتها وحريتها كاملتين .
- ٨ - يجب الجلاء عن جميع الأراضي الفرنسية ، وعلى بروسيا أن تصلح ما أفسدته عام ١٨٧١ .
- ٩ - إعادة تخطيط الحدود بين إيطاليا والنمسا حسب قاعدة القومية .
- ١٠ - منح شعوب النمسا والمجر الحكيم الذاتي ، وإتاحتها فرصة للعمل على ترقية نفسها .

١١ - الجلاء عن أراضي رومانيا وصربيا والجبل الأسود ، وإعطاء صربيا منفلاً إلى البحر ، ونسوية علاقات الدول البلقانية بعضها ببعض بمقتضى قاعتهى القومية والولاء .

١٢ - يجب أن يكفل لجميع القوميات غير التركية فى الإمبراطورية العثمانية المجال لاستكمال استقلالها الذاتى ، وأن يكون مضيق الدردنيل حراً على الدوام فى وجه جميع السفن .

١٣ - يجب أن تكون بولندا دولة مستقلة ، مع منحها منفذاً إلى البحر .

١٤ - تكوين جمعية عامة من الأمم يرتبط أعضاؤها معاً طبقاً لمهود معينة ، بقصد توفير الضمانات المتبادلة لاستقلالها الذاتى ، وسلامة أراضي الدول العظمى والدول الصغرى على السواء .

الملحق رقم : 1

نقاط ولسن الأربع عشر

عن : ه . ا . ل . فشر ، تاريخ أوروبا

فى العصر الحديث (1789-1950) ، تع : أحمد نجيب هاشم ، وديع الضبع ، ط6 ، دار المعارف ، مصر ، ص 747 .

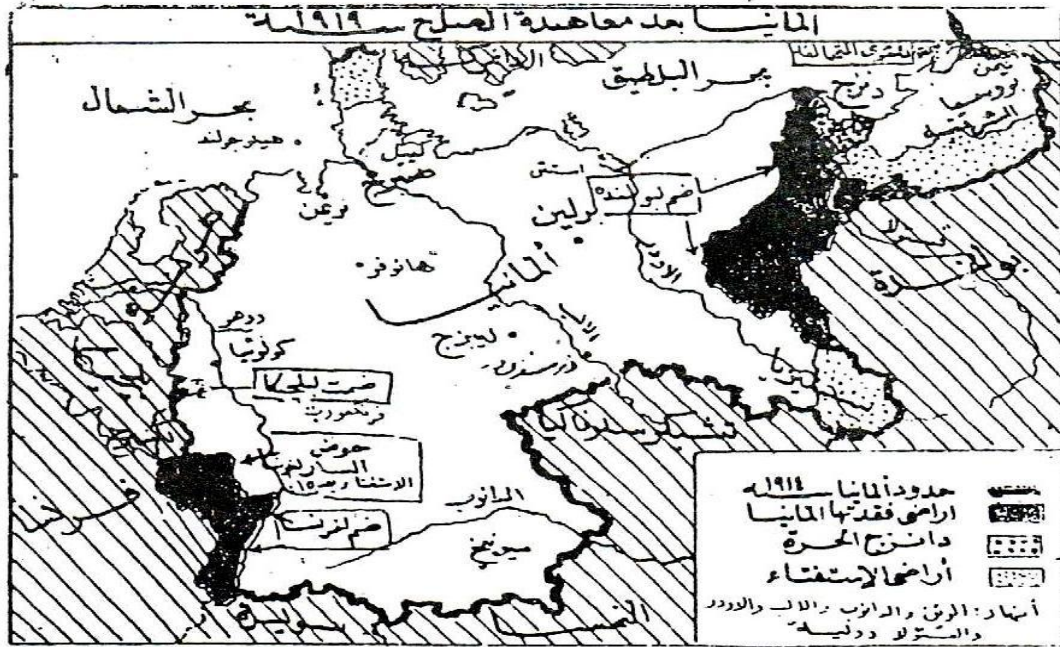


الملحق رقم 2 :

الأربعة الكبار في فرساي (من اليمين) ولسن - كلمنصو - أورلاندو - لويد جورج .

عن: وليم شيرر ، قيام و سقوط الرايخ الثالث ،

تر: جرجيس فتح الله ، ج2 ، دار آراس ، ج1 ، { د م ن } ، 2002 ، ص 71 .



الملحق رقم 03 :

ألمانيا بعد معاهدة الصلح 1919

عن: فرغلي علي تنس ، المرجع السابق ، ص 188.



الملحق رقم 04 :

أدولف هتلر

عن: ياسر حسين ، هتلر و تزوير التاريخ ،

{ د ، م ، ن } ، { د ، س } ، { د ص } .



الملحق رقم 05:

القيصر وليم الثاني

عن: وليام شيرر ، المرجع السابق ، ص 121 .



الملحق رقم 06 :

أريك ايبرت

عن: وليام شييرر، المرجع السابق ، ص 66 .



الملحق رقم 07 :

فون هندنبيرغ و أدلف هتلر

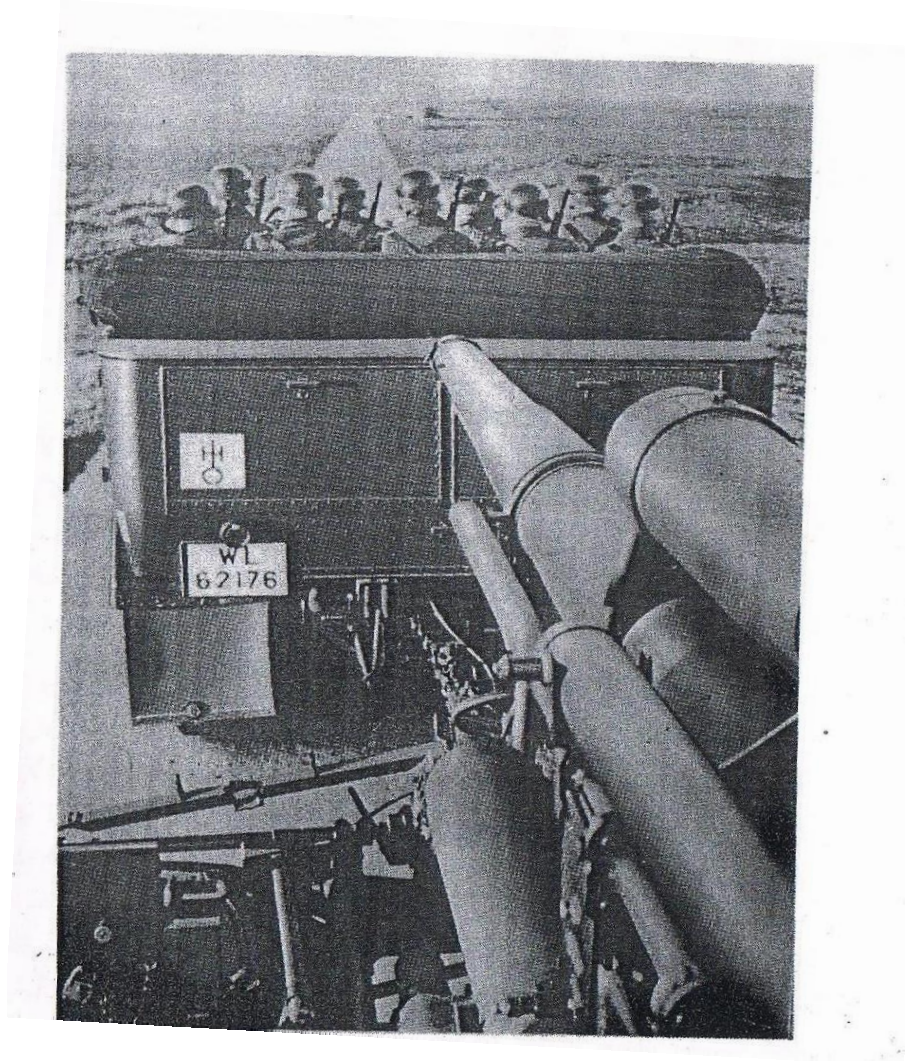
عن: مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ص 28 .



الملحق رقم 08 :

هتلر و موسوليني

عن: كيفن باسمور ، المرجع السابق ، { د ص } .

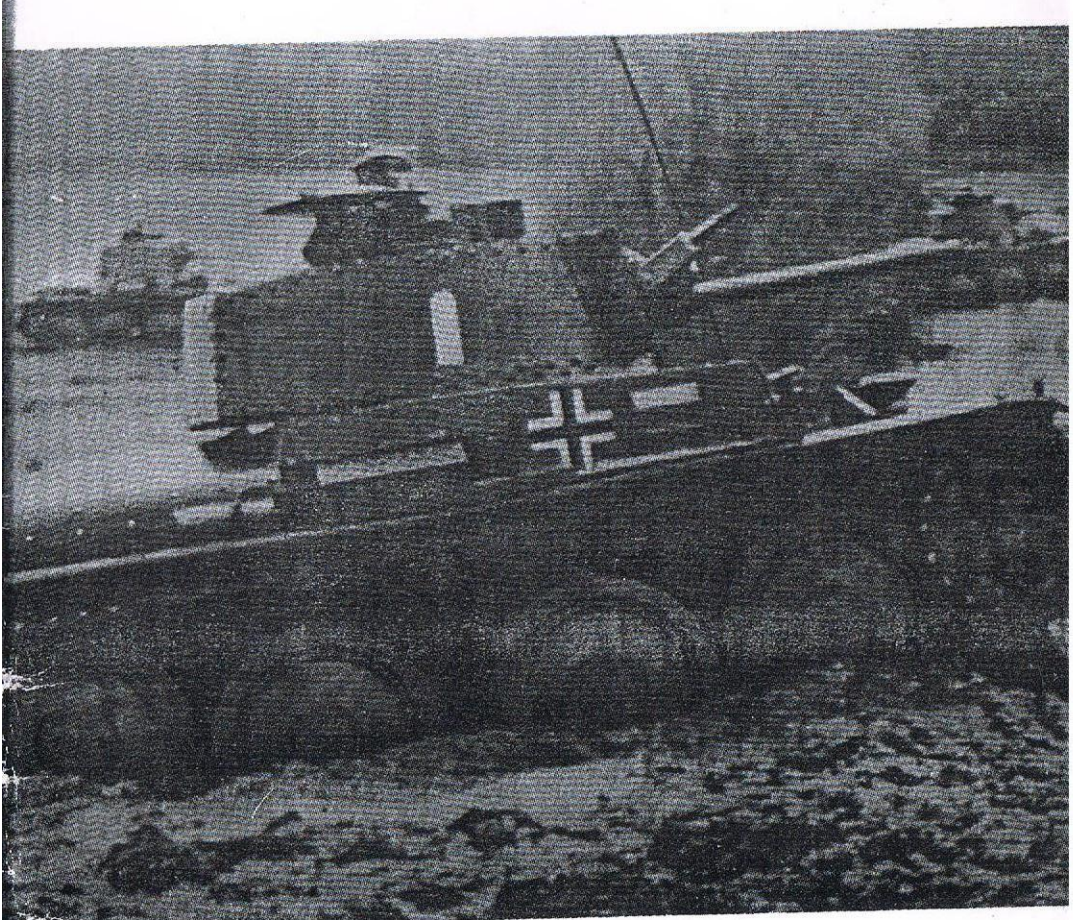


الملحق رقم 09 :

الألمان يغزون بولونيا

عن : رمضان لاوند ، الحرب العالمية الثانية ، ط5 ، دار

العلم للملايين ، بيروت ، 1977 ، ص 32 .



الملحق رقم 10 :

احدى الدبابات الألمانية في معركة بولونيا

عن: رمضان لاوند ، المرجع ، السابق ، ص 36 .



الملحق رقم 11 :

نيفيل تشمبرلين - رئيس الوزراء البريطاني

عن: ممدوح منصور ، أحمد وهبان ، المرجع

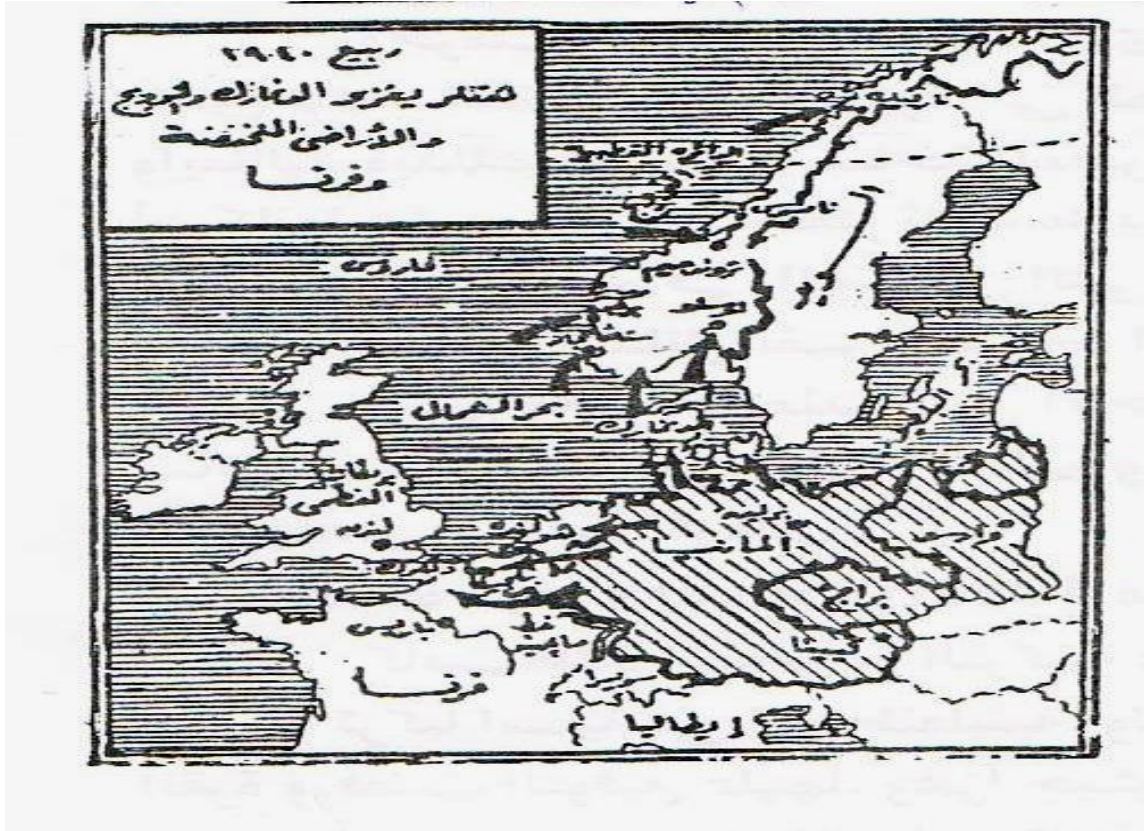
السابق ، ص 177 .



الملحق رقم 12 :

ونتسون تشرشل أيام الحرب

عن: وليم شيرر ، المرجع السابق ، ص 416 .



الملحق رقم 13 :

عن: فرغلي علي تنس ، المرجع السابق ، ص 198 .

قائمة المصادر و المراجع

***المصادر:**

- 1- جواهر لال نهرو ، تر : عبد العزيز عتيق ، لمحات من تاريخ العالم ، دار المعارف ، القاهرة 2003 .
- 2- نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين ، 2194 يوما من الحرب العالمية الثانية ، تر : الدار العربية للموسوعات ، ج1 ، لبنان ، 1994 .
- 3- وليم شيرر ، تر: جرجيس فتح الله ، قيام و سقوط الرايخ الثالث " نهاية ديكتاتور " ج2 ، ج1 ، { د م ن } ، 2002 .
- 4- ونتسون تشرشل ' مذكرات تشرشل ، ج1 ، بغداد ، مكتبة المنار ، { د س } .

• المراجع :

• باللغة العربية :

- 1- أدولف هتلر كفاحي ، تر : هشام الحيدري ، ط2 ، لبنان ، دار الكتب الشعبية ، 1974 .
- 2- أ . ج . ب . تايلور ، أصول الحرب العالمية الثانية ، تر: مصطفى كمال خميس ، الهيئة المصرية العامة ، { د ، م . ن } ، 1990 .
- 3- أحمد عبد العزيز عيسى ، فائزة محمد ملوك ، أوروبا في القرنين التاسع عشر و العشرون ، مكتبة بستان المعرفة ، الإسكندرية ،
- 4- أيمن عيسى أحمد ، أدولف هتلر ، دار الفاروق ، مصر ، 2006 .
- 5- إسماعيل نوري الربيعي ، تاريخ أوروبا السياسي المعاصر الأردن ، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، 2002 .
- 6- إ.ه.كار. ، العلاقات الدولية منذ معاهدات الصلح (1919-1939) ، تر: سمير شيخاني ، بيروت ، دار الجيل.
- 7- إياد علي الهاشمي ، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث و المعاصر ، دار الفكر ، الأردن ، 2013 .

- 8- إيمان كنيستنا رحلة الى قلب الإلحاد ج1، الإسكندرية.
- 9- تركي ظاهر ، أشهر القادة السياسيين ، ط2 ، دار الحسام ، لبنان ، 1992 ، ص 42 .
- 10- جاد طه ، ألمانيا إلى أين المصير ، دار المعارف ، القاهرة ، { د س } .
- 11- ج . ف . س . فولر ، إدارة الحرب من 1789 إلى يومنا هذا ، تع: أكرم ديري ، ، دار اليقظة العربية ، بيروت ، 1971
- 12- حافظ علوان ، حمادي الدليمي ، النظم السياسية في أوروبا الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية ، داروائل ، الأردن ، 2001 .
- 13- جان كلود بارو غيوم بيغو، التاريخ الكامل للعالم منذ ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا، بيروت-لبنان ، دارالفارابي ، 2008.
- 14- زين العابدين شمس ، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر الأردن ، دار المسيرة ، للنشر و التوزيع و الطباعة ، 2012.
- 15- السيد محمد ، تاريخ أوروبا و الأمريكيتين ن الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، 2004.
- 16- سيمون آدمز ، الحرب العالمية الأولى ، { د س ن } .
- 17- شانتال ميلون دلسول ، الأفكار السياسية في القرن العشرون ، لبنان ، المؤسسة ، الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع .
- 18- شوقي عطا الله ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، القاهرة ، المكتبة المصري لتوزيع المطبوعات ، 2000 .
- 19- صلاح هريدي ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1789-1914) الإسكندرية ، دار الوفاء ، 2002 .
- 20- صبح علي ، السياسات الدولية بين الحربين العالميتين بيروت ، دار المنهل اللبناني ، 2003.

- 21- عبد التواب أحمد سعيد ، تاريخ أوروبا المعاصر عمان ، دار الفكر ، 2010 .
- 22- عبد العزيز سليمان نوار عبد المجيد نعني، التاريخ المعاصر أوروبا ، بيروت ، دار النهضة العربية .
- 23-علا عمارة ، أحداث هزت العالم ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2009 .
- 24- عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البر جوازية إلى الحرب الباردة من قيام النازية في ألمانيا إلى الحرب الباردة ، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 25- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1919، دار المعرفة الجامعية، 2000 .
- 26-عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية و النازية نهاية التاريخ ، ط3 ، دارالشروق ، القاهرة ، 2001 ،
- 27-تح: رمضان لاوند (عرض مصور) ، الحرب العالمية الثانية ، ط5 ، بيروت ، 1977.
- 28- تح : عمر الدبراوي (عرض مصور) ، الحرب العالمية الأولى ، ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1966 ، ص 430 .
- 29-عوني عبد الرحمان السبعائي ، التاريخ الأمريكي الحديث و المعاصر ، دارالفكر، الأردن ، 2010 .
- 30- فائق ظهوب ، محمد سعيد حمدان ، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، القاهرة ، جمهورية مصر العربية.
- 31-فرغلي ، على تنس ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، 2002 .
- 32-كيفن باسمور ، تر : رحاب صلاح الدين ، الفاشية مقدمة قصيرة جدا ، القاهرة ، 2014 ، ص 81 .
- 33- محمد أبو سمرة ، المحرقة النازية بين رايخ ألمانيا ويهود فلسطين ، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع ، 2008 .

- 34- محمد ابن إبراهيم أحمد ، الشيوعية ، دار ابن خزيمة ، الرياض ، 2002 .
- 35- محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض الرفاعي ، تاريخ العالم المعاصر، دار غيداء للنشر التوزيع ، عمان ، 2015 .
- 36- محمد مراد، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى العولمة (الاقتصاد الأيديولوجية، الأزمات) بيروت دار المنهل اللبناني للدراسات 2010.
- 37- محمد كمال الدسوقي ، تاريخ أوروبا الحديث (1800 - 1958) ، مطبعة النهضة الجديدة. ، { د ، م ، ن } { د ، س ن } .
- 38- ممدوح منصور أحمد وهبان ، التاريخ الدبلوماسي (العلاقات السياسية بين القرى الكبرى) ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 ، 2003 .
- 39- موريس كروزيه ، موسوعة تاريخ الحضارات العام (العهد المعاصر) ، م 7 ، ط 2 ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، 1987
- 40 - موسى إبراهيم ، الفكر السياسي الحديث والمعاصر بيروت ، دار المنهل اللبناني، 2011.
- 41-وليام غاي كار، أحجار على رقعة الشطرنج، 1970.
- 42- نيل م هيمان ، الحرب العالمية الأولى ، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ، 2012 .
- 43- هـ . ا . ل. فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (1789-1950) ، تع: أحمد نجيب هاشم ، وديع الضبع ، ط6 ، دار المعارف ، مصر ، 1972 .
- 44- هيرمن فيرنز هيلغيمن ، أطلس تاريخ العالم من البدايات حتى الزمن الحاضر، ط 2 ، المكتبة الشرقية ، لبنان، 2007 .
- 45- نور الدين الحطوم ، تاريخ الحركات القومية ، في أوروبا ، ج 5 ، ج 5 ، دار الفكر ، سوريا ، 1982 ، ص 332 .
- المعاجم و القواميس :

- 1- أحمد سعيقان ، قاموس المصطلحات السياسية الدستورية و الدولية ، مكتبة لبنان ، { د - س } .
- 2- إسماعيل عبد الفتاح ، معجم المصطلحات السياسية و الاستراتيجية القاهرة ، العرب للنشر و التوزيع ، 2008 .
- 3- محمد عتريس ، معجم بلدان العالم ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 2001
- 4- وضاح زيتون ، معجم المصطلحات السياسية ، دار أسامة ، الأردن ، 2014 .
- 5- يحي محمد نبهان ، معجم مصطلحات التاريخ ، دار يافا العلمية ، الأردن ، 2006 .

*الموسوعات:

الخوند مسعود :

- 1- الموسوعة التاريخية الجغرافية ، دارر واد النهضة ، لبنان ، ج 3 .
- 2- الموسوعة التاريخية الجغرافية ، دار رواد النهضة ، لبنان ، ج 4 .
- 3- ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، دارر واد النهضة ، لبنان ، ج 9 .
- 4- سفيان الصفدي، الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها ، دارأسامة ، الأردن ، 2005 .
- 5-سليم إلياس ، موسوعة أحداث العالم (حروب) المركز الثقافي اللبناني ، لبنان ، 2005 .
- 6-عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 1 ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسة و النشر ، 1985 .
- 7- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 7 ، دار الهدى ، ج 2 ، { دس } ، لبنان ، 1985 .
- 8-عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 4 .
- 9-عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 5 .

- 10- محمد شاكر، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم ، ج 2 ..
- 11- مصطفى أحمد أحمد، حسام الدين إبراهيم عثمان ، الموسوعة الجغرافية ، ج 3 ، دار العلوم ، ج 1 ، 2004 ، { د م }
- 12- مصطفى أحمد أحمد، حسام الدين إبراهيم عثمان ، الموسوعة الجغرافية ، ج 3 ، دار العلوم ، ج 2 ، 2004 ، { د م }
- 13- مصطفى أحمد أحمد، حسام الدين إبراهيم عثمان ، الموسوعة الجغرافية ، ج 3 ، دار العلوم ، ج 3 ، 2004 ، { د م }
- 14- مفدي الزيدي ، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الأولى، ج 3.
- 15- وهيب أبي فاضل ، موسوعة عالم التاريخ و الحضارة ، العالم من حرب عالمية أولى إلى حرب عالمية ثانية ، ط 2 ، ج 5 ، 2005 .

الرسائل و الأطروحات الجامعية :

- 1- العقون نادية ، العولمة الاقتصادية و الأزمات المالية :الوقاية والعلاج دراسة لأزمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة الأمريكية ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، 2013 .

المواقع الإلكترونية :

- 1- ظاهرة النازيون الجدد ، تقرير أكتف سليمان الجزيرة برلين ، 2016/04/16 على الساعة : 30:14 متاح على الرابط التالي :
www.dailymotion.com/.../xrr3q2
- 2- نرمين سعد الدين ، النازيون الجدد في ألمانيا يضطهدون المسلمين ، يوم 2016/04/16 على الساعة : 30:14 متاح على الرابط التالي :
www.sasapost.com/opinion/neo-nazis-2
- من هم النازيون الجدد في ألمانيا 2016/04/16 متاح على الرابط التالي : على الساعة : 30:13
<https://www.youtube.com/watch?v=8KpwEplvhDE>

الفاشية و النازية ، الفرق بينهما متاح على الانترنت على الرابط التالي :
facismbonus.blogspot.com/2012/05/blog-post.html بتاريخ 2016/04/10 على
الساعة :16:05

مقالات إلكترونية :

1-شعلان أسامة ، ألمانيا بين الحربين العالميتين 1919 ، 1945 ، { 2016-02-27 }
متاح على الرابط التالي :

<https://shaalanu.Wordpress.com>

2-صباح كريم رياح الفتلاوي ، ايمان صيف جاسم ، مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية
الألمانية في عام 1919 دراسة تحليلية ، العدد 6 ، في مجلة مركز دراسات الكوفة ، جامعة
الكوفة

3-عبد الرؤوف سنو، القومية الألمانية و تجلياتها الوجدانية و العنصرية الأمبريالية (1806
- 1990) بيروت .

فهرس الموضوعات

اهداء

شكر و تقدير

فهرس المختصرات

مقدمة

أ - ث

الفصل الأول : أوضاع ألمانيا و إيطاليا غداة الحرب العالمية الأولى

تمهيد :

1/ أوضاع ألمانيا :

أ/ مؤتمر الصلح 1919 و تغير الخارطة الجيوسياسية لألمانيا 07

* معاهدة فرساي 07

ب/ تراجع مكانة الاقتصاد الألماني 13

* احتلال إقليم الروهر 1923 13

* احتلال إقليم الراين 1923 14

ت/ الحالة الاجتماعية لألمانيا 15

2 / أوضاع إيطاليا :

أ- سياسيا 16

ب- اقتصاديا 18

ت- اجتماعيا 20

الفصل الثاني: وصول النازيين إلى الحكم

تمهيد

- 1/أدولف هتلر: المولد و النشأة.....24.....
- 2/عوامل وصول هتلر إلى السلطة 29.....
- جمهورية فايمر 29.....
- الأزمة الاقتصادية 1929 وآثارها على ألمانيا.....34.....
- الانتخابات و تنصيب هتلر 36.....
- 3/الجزور التاريخية للعلاقة بين هتلر و اليهود 39.....

الفصل الثالث : ظهور النظام النازي و تطوره

تمهيد

- 1/تعريف النازية 44.....
- 2/ العلاقة بين الدكتاتوريتين (النازية و الفاشية) 47.....
- 3/دور ألمانيا في اشتعال الحرب العالمية الثانية.....50.....
- 4/مصير النازية (تقييم) 58.....
- 5/النازيون الجدد وتنظيماتهم 60.....
- الخاتمة 64.....
- الملاحق 67.....
- قائمة المصادر و المراجع 82.....